الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بناء الشخصية في رواية ليلة الريّس الأخيرة " لياسمينة خضراء "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين :
*- دليلة بوسدر
*- ابتسام سعيدي

إشراف الأستاذ(ة):
زهيرة بوزيدي

السنة الجامعية: **2019/2018**

دعاء

﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَّسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَاَ رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَاَ
إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَه عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَلاَ تُحَمِلْنَاَ مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا
بِهِ وَ أعْفُ عَنَاَ وَأغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنَاَ أَنْتَ مَوْلاَنَاَ
فَا انْصُرْنَاَ عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ ﴾

صدق الله العظيم

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم علمني ما ينفعني و انفعني بما علمتني و زدني علما

اللهم إذا أسأنا فامنحنا شجاعة الاعتذار

وأذا أسيئ لنا فامنحنا شجاعة العفو.

شكر وعرفان

الحمد لله أحمده حمدا كبيرا وأشكره شكرا كثيرا الذي أعاننا
على إنجاز هذا العمل
شكرا لمن علمني حروفا من ذهب وكلمات من درر
وعبارات من أسمى وأجلى عبارات العلم
إلى أساتذتي الكرام الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة
أشكرهم جزيل الشكر والعرفان وأخص بالشكر
إلى أستاذتي الفاضلة التي تفضلت بالإشراف
على هذا البحث ومدت لي يد العون والمساعدة

الأستاذة: " زهيرة بوزيدي "

شكرا لكل من قدم لي يد المساعدة والعون
لإنجاز هذا البحث وإتمامه

مقدمة

تشكلت البنية السردية في الرواية من تظافر ثلاث مكونات التي يقوم عليها العمل الأدبي، والتي تتمثل في الراوي والمروى والمروى وهي تمثل المسار الذي يرسم فيها الكاتب أحداثه ويلوّنها وكذلك مهارة أسلوبه المتميز، كما تعني السردية استنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم الذي تحكمها.

فالبنية السردية نسيج محكم من العناصر المكوّنة له من حدث والشخصيات والزمان والمكان التي تكون مترابطة داخل النسيج السردي والتي تمثله الطريقة التي يبنى بها الروائي نصه. ومن أبرز الروائيين الجزائريين نجد الروائي ياسمينة خضراء في أعماله الروائية التي كتبها باللغة الفرنسية ليعبّر بها بأسلوب سردي روائي شائق، حيث كتب العديد من الروايات على غرار " سنونوكابل " و" الصدمة " و" بما تحلم الذئاب " و"صفارات الإنذار " وغيرها من الأعمال التي شكلت مدونة سردية ثرية، وذات متون متعددة حيث عالج فيها مواضيع قضايا الإرهاب والعنف وحوار الحضارات والمآسي الاجتماعية، ويتسم أسلوب ياسمينة خضراء في الكتابة على التشويق والإثارة للأعمال التي تناولت قضايا عميقة.

وقد درسنا إحدى رواياته وهي رواية " ليلة الريّس الأخيرة " التي تناولت موضوعا تمثله في سرد أحداث الليلة الأخيرة من حياة الزعيم والديكتاتور الليبي معمر القذافي، وكما تمثلت أهمية هذه الرواية في كشف شخصية القذافي المتخفية وفضح أعماله التي قام بها أثناء فترة حكمه.

ومن الأسباب الذاتية والموضوعية التي أسهمت في تناولنا لهذا البحث نذكر:

- حب التطلع والميل والرغبة لدراسة هذا الشكل الأدبي.
- الإسهام في إثر المكتبة الجامعية بدراسة سردية حديثة.
- ندرة الدراسات النقدية لأدب الكاتب: " ياسمينة خضراء ".

- رغبتنا الشديدة في معرفة الطريقة التي اعتمدها الروائي " ياسمينة خضراء " في بناء شخصياته داخل الرواية.

من خلال هذا البحث تم معالجة إشكالية مفادها.

كيف تجلت البنية السردية في رواية " ليلة الريّس الأخيرة " ؟

وينشطر عن هذا الإشكال المحوري مجموعة من التساؤلات الفرعية شكلت خطة بحثية قسمت إلى ما يلي: مقدمة وتمهيد على عادة كل بحث أكاديمي ثم أدرجنا بعدها الفصل الأول بعنوان رواية السيرة الذاتية (المفهوم والاصطلاح)، وقد تطرقنا فيه إلى مفهوم السيرة الذاتية، مفهوم رواية السيرة الذاتية، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن مقاربة تطبيقية لرواية " ليلة الريّس الأخيرة "، حيث درسنا بناء الشخصية في رواية " ليلة الريّس الأخيرة وعلاقتها بالمكونات السردية. لنختم بذلك المذّكرة بجملة من النتائج المتوصل إليها، ثم زودنا هذا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

وقد اعتمد البحث على المنهج البنيوي لأنه أكثر المناهج المساعدة في إنجاز هذا النوع من الدراسات، ولكي تكون هذه الدراسة ثرية تحمل في ثناياها الإفادة العميقة كانت هناك مجموعة من المراجع الثرية التي ساعدت في بلورة تضاعيف هذه المذكرة منها:

- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق لآمينة يوسف.
- بناء الرواية لسيزا قاسم.

وقد كان المعوق الوحيد لهذا البحث هو الوقت الممنوح .

كما لا يفوتنا تقديم جزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة " زهيرة بوزيدي " على الملاحظات الدقيقة وتوجيهاتها السديدة التي قدمتها لنا، من أجل تذليل كل صعوبة واجهت انجاز هذا الموضوع فجازها الله عنا جزيل الثواب.

وعلى الله قصد السبيل

ميلة: 2019/06/16

تمهيد

يقوم العمل الروائي الفني للرواية على أسس متكاملة من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل السردي وركيزة هامة، وتعتبر الشخصية من أهم العناصر السردية الفعالة في عملية سير الأحداث وتحريكها نحو الأمام ونجاح العمل السّردي مرهون بقدرة الكاتب على رسم الشخصيات بدقة وعناية، فهي من أهم التقنيات التي تساهم في تنشيط الحدث، والرواية إلى تجسيد المعاني الإنسانية فمن الطبيعي أن تكون الشخصية هي محورها، فالرواية ليست حياة حقيقية بل حياة نصية توازيها وتمثلها والرواية الناجحة هي التي تعتمد في بعدها البطولي على الشخصية تختزن في عقلها ووجدانها بدور الصراع.

كما أن الرواية بصفة عامة موضوعها الشخصية والروائي يلبسها كل ما يريد إيصاله لقارئ من أفكار وقيم وغيرها، والروائي هو الذي يخلق الشخصيات في النص الروائي، ولا يمكن تصور الرواية بدون تشخيصات ولا شخصيات بدون رواية وكلاهما يخدم الآخر، ومن الصعب فصل هذا العنصر عن باقي العناصر السردية الأخرى، وهذا ما يجعلها تكتسي أهمية في رواية وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتعلق حولها كل مكونات السرد على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة ومجالاتها أدبيا داخل النص الروائي، والشخصية في الرواية عمودها متين وأساسها القويم بها يبنى الحدث ويعرف فهي عنصر فاعل في تطور الحكي، إذ تؤدي الشخصية أدوارا مهمة في تأسيس الرواية وتكاملها، حيث تحمل مواقف يمكن أن تبين المضمون الذي ترمي إليه الرواية سواء أخلاقي أو ديني أو اجتماعي.

الفصل الأول:
روايـة السيرة الذاتيـة

أولا: مفهوم الرواية لغة واصطلاحا:

حظيت الرواية بعدة تعريفات نقدية تعبّر في النهاية عن توجهات نقدية ساهمت في كشف العديد من التعبير النقدية المتعددة، فكانت جلّ تعريفات الرواية هي منطلقات نقدية لمفاهيم متعدّدة يشير كل واحد منها بتوجيه نقدي ما، ومن تلك التعاريف منها ما هو لغوي ومنها ما هو اصطلاحي وهي الآتي:

عرض ابن منظور في معجمه لسان العرب لمادة روى فقال: « روى الحديث والشّعر يرْوِيه روايةً وتَرَواهُ، وفي حديث عائشة رضي اللّه عنها، أنّها قالت: ترَوّوْا شعرَ حُجَيَةَ بَنُ المضَرب، فإنَّهُ يعينُ على البرِّ، وقد روّاني إيّاهُ، ورجلٌ راوٍ وقال الفرزوقُ:

أمَا كان في معدَانَ والفيلِ شاغلٌ لِعَنْبَسَةَ الرَّاوي على الفَّصَائِدًا ! ؟

ورواية كذلك، إذ كثُرت رِوَايتهُ، والهاء للمبالغةِ في صيغة بالرواية، ويقال روَّى فُلانُ فلانًا شعرًا إذا روا له حتى حفظه للرواية عنهُ، وتقول أنشدْ القصيدة يا هذا ولا تقل أروها إلاّ أن تأمرَهُ بروايتهَا ».[1]

أما في مفهومها الاصطلاحي فالرواية: « فنٌ نثريٌ، تخيلهُ، طويلٌ نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة »[2]. ونجد بذلك أن الرواية جنس أدبي تعبيري لفضي عليها عنصر من الخيال في النص السردي.

ويعرفها أحمد أمين أن: « الرواية العظيمة هي التي تهتم بالأشياء التي تجعل الحياة نشيطة جياشة ذات قيمة أخلاقية، والرواية قد تكون كذلك وهي مستمدة من أبسط قصة ومن أوضح الناس »[3].

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: " لسان العرب "، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 1، 2008م ص 178.

[2] آمينة يوسف: " تقنيات السرد في النظرية والتطبيق "، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط 1، 1997م، ص 27.

[3] أحمد أمين: " النقد الأدبي "، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 4، 1992م، ص 112.

ويعني هذا أن الرواية تعالج مواضيع مستمدة من الواقع المعيشي وتتناول عدة قصص سردية بطريقة أخلاقية.

ويرى السعيد المورقي « أنها تشكيل للحياة في بناء عفوي يتفق وروح الحياة ذاتها ويعتمد هذا التشكيلة على الحدث الناسي الذي تشكل داخل إطار وجهة نظر الراوي وذلك من خلال الشخصيات التفاعل مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه على نحو يجسد في النهاية صراعا دراميا ذات حياة داخلية متفاعل »[1].

تتشكل الرواية من مجموعة من تقنيات سردية من بينها الشخصية والأحداث التي تسمح لهذه الرواية أن تتطور عبر مسار عمل السردي.

ويذهب بعضهم أن الرواية « أوسع قصة في أحداثها وشخصياتها، هي قي القصة فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية »[2]. إذن فالرواية سرد طويل تتناول جوانب متعددة ومختلفة وتتنوع بالتنوع معانيها.

وتعرف أيضا الرواية: « بأنها إعادة إنتاج حياة، يظهر فيها ما يميز الحياة نفسها: شخوص، أحداث، زمان، مكان، يصطرع فيها ما تضطرم به الحياة أيضا من تعدد لغوي وفكري وصراع إيديولوجيات ورغبات مختلفة »[3]، أي أن الرواية قادرة على تصوير الحياة بأسلوب مؤثر نتيجة تصادمات التي تطرأ على المجتمع في مختلف أبعاده.

ثانيا: مفهوم السيرة الذاتية لغة واصطلاحا:

فن كتابة السيرة الذاتية نوع قديم من الأدب، وهذا يعني أن هذا الفن ليس حديثا في الأدب، بل إنه نوع معروف من الأدب العربي، فهي شهدت تطورات مع مرور الزمن وهو لا

---

(1) السعيد الورقي: " اتجاهات الرواية العربية المعاصرة "، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط 1، 1998م، ص 30.

(2) عزيزة مريدن: " القصة والرواية "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص، 74- 79.

(3) آمينة يوسف: " تقنيات السرد في النظرية والتطبيق "، ص، 21.

ينحصر في كتابة تراجم الكتاب والمؤرخين بل إنه برز في أنواع مختلفة من الأدب، واتصف هذا الفن بمواصفات شخصية ونفسية.

جاء في لسان ابن منظور أن كلمة السّيْرُ: « الذهاب، وسار يسير سيرًا ومسيرةً وسيرورة ... والتَّسيارُ: تُفْعال من السير ... وسيّرهُ من بلده: أي أخرجه وأجلاه ... وسيّرتُ الجل عن ظهر الدابة: نزعته عنه ... والسِّيْرةُ: السنة والطريقة.

يقال سار بهم سِيْرَة " حسنة "، وللسّيرة: الهيئة وجاء في القرآن المجيد: سنعيدها سيرتها الأولى، وسَيَّر سيرة: حدث أحاديث الأوائل ».[1]

ويقول فيروز أبادي في قاموسه " قاموس المحيط ": « السّيرُ: هو الذهاب كالمسير والتسيار والمسيرة والسيرورة، والسّيْرة: الضرب من السير، والسّيْرة بالكسر: السنة والطريقة والهيئة ».[2]

1-مفهوم السيرة في الأدب:

أما فن السيرة في التعريف الأدبي هو: « نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي ويراد به مسيرة حياة إنسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته »[3]. وفن السيرة من الأجناس الأدبية التي لاقت اهتمام من قبل الكتاب الروائيين، لأنها تسرد مسيرة شخص.

اختلف النقاد في تعريف السيرة الذاتية، حيث نرى الناقد الفرنسي " فيليب لوجون " يعرّف السيرة الذاتية بأنها: « سرد نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك حينما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخه الشخصي »[4]، نفهم من هذا التعريف أن السيرة الذاتية جنس أدبي تقوم بسرد حياة شخصية واقعية وعن تاريخه الشخصي.

---

[1] ابن منظور: " لسان العرب"، ج 4، مادة سير، ص 389.

[2] فيروز أبادي: " القاموس المحيط "، المؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1987م، مادة سير، ص 40.

[3] عبد النور جبور: " المعجم الأدبي "، دار العلم للملايين، لبنان، ط 2، 1984م، ص 143.

[4] فيليب لوجون: " السيرة الذاتية "، تر: عمر حلب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م، ص 22.

وكما نجد أيضا مفهوما آخر للسيرة الذاتية بأنها: « نوع من القصة يجمع النص إلى التاريخ يتحدث فيها المؤلف عن أهم أحداث حياة شخصية إنسانية ويعنى بها منذ الطفولة ويتتبع أهم المؤثرات التي تركت أثرها فيه، ويتوخى في هذا صدق في الرواية والتاريخ »[1] فالسيرة الذاتية نوع من أنواع الفنون الأدبية التي تقوم على دراسة حياة شخصية، والتركيز على تاريخها، ونقله كما هو بدون تزييف.

ويرى محمد عبد الغني حسن: « أن الترجمة الذاتية هي أن يكتب المرء تاريخ نفسه فيسجل حوادثه وأخباره ويسرد أعماله وأثاره، ويذكر أيام طفولته وشبابه كهولته، وما جرى له فيها من أحداث تنظم تبعا لأهميته والترجمة الذاتية ليست مجال تخمين أو افتراض، ولكنها مجال تحقيق وتثبت »[2].

يلاحظ بأن السيرة الذاتية هي تدوين أعمال شخصا ما، وتاريخه وأهم انجازات التي قام بها والمراحل العمرية التي مرّ بها. يقول بعضهم أن: « السيرة تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها هو ورأى فيها تعبيرا عن النشاط الذهني والنشاط العملي في حياة الإنسان من خلال نشاط لغوي الأمر الذي يجعله من السير قصة حياته نرويها للآخرين »[3]، السيرة الذاتية هي إعادة تدوين حياة شخصية.

---

[1] عزيزة مريدن: " القصة والرواية "، ص 10.

[2] محمد عبد الغني حسن: " التراجم والسير " دار المعارف، مصر، ط 3، 1980م، ص 23.

[3] سامر صدقي محمد موسى: " رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم دراسة نقدية "، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ص 201 .

ثالثا: مفهوم رواية السيرة الذاتية:

يعرّف عدد من النقاد رواية السيرة الذاتية بأنها شكل من أشكال السرد يقوم به شخص لسرد حياة شخصية من ميلاده إلى وفاته.

ويعرّفها البعض منهم أنّها: « ذلك القالب الفني الذي يزاوج فيه الكاتب في عرض أحداث حياته (الواقعية) في شكل روائي، يعتمد على السرد والتصوير وإيجاد الترابط والاتساق بين الأحداث الفنية »[1]، يوحي هذا المفهوم بأن رواية السيرة الذاتية تتمثل في عرض الأحداث لحياة الإنسان الواقعية على شكل رواية.

ويشير مفهوم آخر: « أنها حكي استعادي نثري يتسم بالتماسك والتسلسل في سرد الأحداث يقوم به شخص واقعي من وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وتاريخ شخصيته بصفة خاصة ويشترط فيه أن يصرح الكاتب بأسلوب مباشر أو غير مباشر أن يكتب هو سيرته الذاتية »[2]، فرواية السيرة الذاتية تتمثل في الكتابة عن شخصية يقوم بها شخص واقعي فيتكلم عن حياته الفردية وسرد تاريخية في تسلسل منتظم.

وهناك تعريف آخر عن رواية السيرة الذاتية: « بأنّها لوجود بعض كتاب الرواية لكتابة سيرتهم الذاتية أو لكتابة سيرة شخص آخر هو بطل الرواية، وراويها الذي يسرد الحكاية ويروي الحوادث »[3]، وعليه فرواية السيرة الذاتية هي نوع من أنواع الرواية التي يكتبها الروائي عن نفسه أو عن شخصيات غيره.

---

[1] شعبان عبد الحكيم محمد: " السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث رؤية نقدية "، دار العلم والإيمان، ط 1، 2009م ص 72.

[2] قحطان بير قدار: " رواية السيرة الذاتية "، بين الواقع المتخيل، تمهيد، محاولة تعريف، تاريخ 2009/09/01، مقال في تموقع مجلة الثقافة والمعرفة، ص 30.

[3] إبراهيم خليل: " بنية النص الروائي " الدار العربية للعلوم الناشرون، منشورات اختلاف، ط 1، 2012م، ص 290.

رابعا: مفهوم البنية لغة واصطلاحا:

تناولت العديد من الدراسات النقدية والأدبية مصطلح البنية، حيث: جاء في لسان العرب لابن منظور: « البني: نقيض الهدم ومنه بنى لبناء، بنيا وبنى وبنيايا وبنية، والبناء جمعه أبنية أو بنيات الجمع، والبُنية ما بنيته وهو البنى: ويقال البنى من الكرم لقول الخطيئة أولئك قوم إن بنوا أحسنوا بنى، قد تكون البناية في الشرف لقول لبيد: فبنا لنال بيتا رفيعا سمكه فسما إليها كهلها وغلامها »[1].

كما يذهب البستاني في القدر المحيط إلى المعنى نفسه حيث يقول: « بنى البيت بنية بنيا وبنيانا وبنية وبناية نقيض هدمه والأرض بنى فيها دارا أو نحوها والرجل اصطنعه وأحسن إليه... وبنى الكلمة بناء صانعها وألزمها البناء... البنية ما بنيته جمع بنى وبنى والبنية الفطرة.»[2]، ويدل هذا على أن كلمة البنية تطلق على البناء والتشييد.

أما في مفهومها الاصطلاحي: « فكلمة البنية في اللغات الأوروبية اشتقت من الأصل اللاتيني " stuere " الذي يعني به البناء أو طريقة، إلا أن هذا الأصل لا يبعد كثيرا في الاستخدام العربي القديم الذي يدل على التشييد والبناء والتركيب، وقد تميز الاستخدام القديم لكلمة البنية في اللغات الأوروبية بالوضوح وكانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبنى ما. إلى أنها اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء ».[3]

وكما نجد أيضا كلمة البنية عند بعض النقاد:« مفهوم يشير إلى نظام النسق تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات التي

---

[1] ابن منظور: " لسان العرب"، مج 4، مادة (ب، ن، ي)، ص 160.

[2] بطرس البستاني: " قاموس المحيط "، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، بيروت، ط2، 1995م، ص 40.

[3] ينظر: صلاح فضل:" نظرية البنائية في النقد الأدبي "، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998م، ص ص 120، 121.

تتفاضل ويتحدد بعضها البعض على سبيل التبادل»[1]. وهذا يعني أن البنية مجرد نسق من الأنظمة المترابطة فيما بينها.

ويرى جيرالد برنس في كتابه" قاموس السرديات ": « أن البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل، وبين كل مكون على حدة والكُل»[2]، يعني أن البنية عبارة عن مجموعة من العلاقات متصلة بين الكل.

ويتضح أيضا أن:« البنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردي، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها من غير النظر إلى قيمة ارتباط العنصر بسواه».[3] إذن نلاحظ أن البنية هي عبارة عن أجزاء متضامنة ومترابطة مشكلة ما يسمى بالعمل الفني.

أما العصر الحديث فقد ظهر هذا المصطلح لدى جان موكاروفسكي mukarovsky الذي عرف بأن: « بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على بقية العناصر ».[4]

ومن هنا يتضح لنا أن البنية تقوم على أساس عنصر واحد مميز عن العناصر الأخرى.

ويستخدم " جولدمان " مصطلح البنية مضفيا عليه مدلولات متعددة طبعا للسياق الذي يريد فيه، فهو عن دراسته عن " ديكارت "و" باسكال "و" راسين "، يقصد بالبنية:

---

(1) سمير حجازي: " قاموس المصطلحات النقد الأدبي المعاصر"، دار الأفاق العربية، ط 1، 2000م، ص134 .

(2) جيرالد برنس:" قاموس السرديات "، تر: السيد الإمام، سيرت، مصر، القاهرة، ط1، 2003م، ص191.

(3) ميساء سليمان إبراهيم: " البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة "، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2011م، ص 14.

(4) لطيف زيتوني: " معجم المصطلحات نقد الرواية "، دار النهار للنشر، ط 1، 2002م، ص 38.

« النظام أو الكل المنظم شامل لمجموعة من العلاقات بين عناصره، هذه العناصر التي تتعدد طبقا لعلاقاتها داخل كل شامل، ولكنه يستخدم البنية في كتابه "نحو اجتماعية القصة" بمفهوم الشكل القصصي أحيانا، والنظام الداخلي للقصة أحيانا أخرى ثم يقرن هذا المفهوم الأخير بالبنية الفكرية والاجتماعية للعصر ».[1]

فالبنية تمثل النظام الذي يشكل جملة من العلاقات القائمة بين عناصره، التي تعمل على اندماجه، واتحاده داخل النّص، مما يجعله بناء ثابت.

تظهر بنية الرواية في تنظيم وترتيب لمكونات السرد، بحيث يتبع كل عنصر عنصرا آخر، وذلك أن البنية هي الهيكل الأساسي المنتظم الذي يسعى للكشف عن التحليل الداخلي للعناصر القائمة بينهما، وهذا ما يجعل بنية الرواية متناسقة في النصوص السردية الأدبية.

خامسا: مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا:

تمثل الشخصية إحدى المكونات الرئيسية التي يبنى عليها السرد في الرواية وبناءا على ذلك تعددت تعريفاتها نظرا لما تؤديه من دور بارز في البناء السردي، لأنها تصور الواقع من خلال حركاتها مع غيرها، وبما أن الشخصية مصطلحا سرديا مهما كان لابد من تناولها عبر مدلولها اللغوي والاصطلاحي: فقد جاء في لسان العرب: « أنها من مادة شَخَصَ، والشَخْص، جماعة شخصِ الإنسان، وغيره مذكر، وجمع أشخاص وشخوص شِخاصا ».[2]

وكما ورد في المعجم الوسيط: « أن الشخص سواء الإنسان وغيره وتراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخصية صفات تميز

---

[1] صلاح فضل: " نظرية البنائية في النقد الأدبي"، ص 131.

[2] ابن منظور:" لسان العرب"، مج7، مادة شخص، ص 45.

الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل»[1] إذن فالشخصية تعني التجسيم والتمثيل.

أما في مفهومها الاصطلاحي فإن: « الشخصية هي مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي ويمكن أن يكون هذا مجموع منظم أو غير منظم».[2] ويشير هذا المفهوم على أن الشخصية ترسم مسارها داخل الحكي باعتبارها شخصية تمثيلية.

إلا أن وجهة النظر عند التقليد بين الشخصية هو أنها:« أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية »[3]، ونلاحظ من خلال القول أن الشخصية قد تكون وهمية أو حقيقية. وكما أنها« قد اعتنى بها الروائيون، لأنها تعبر عن أفكارهم وأرائهم، وروائهم »[4]، ويدل هذا على أن الشخصية لها اهتمام كبير من طرف الكتاب والروائيين، لأنها تمثل واقع الإنسان بمختلف أطيافه.

ونجد أيضا:« أن الشخصية personnalité بوصفها مصطلح سرديا خضعت لتغيرات كثيرة مند عهد أرسطو، حيث نجد وفق مفاهيم الأرسطية للقصة أن الشخصية تعد ثانوية، وتكون خاضعة تماما لمفهوم الحدث. إلا أن انتقل هذا المفهوم إلى التنظير الكلاسيكي الذي يرى في الشخصية سوى اسم بطل أو وصفه، وكما يظل مفهومها التقليدي مرتبط بنظرية المحاكاة الأرسطية، حيث ينظر لدور الشخصية باعتبارها محاكاة للواقع ».[5]

ويرى بعض الدارسين أن الشخصية الروائية: « هي محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة، وتخلط القراءة الساذجة (بين الشخصية التخيلية، والشخصية الحية)، في

---

(1) إبراهيم أنيس ورفاقه:" المعجم الوسيط "، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1972م، مادة شخص، ص 475.

(2) ترفطان تودوروف: " مفاهيم سردية "، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005م، ص 74.

(3) وهبة مجدي وكامل المهندس: " معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2 1984م ص 65.

(4) محمد غنيمي هلال: " النقد الأدبي الحديث "، نهضة مصر، قاهرة، 1997م، ص 57.

(5) صلاح أحمد الدوش: " الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع "، مج 7، العدد 20، ص 122.

حين أن الشخصية التخيلية (كائن من الورق)، فتدوروف يجردها من محتواها الدلالي لإبراز وظيفتها النحوية ليجعلها فاعلا في السرد، غير أن التحليل البنيوي اعتبر الشخصية ذا وجهين" دال " و" مدلول "، والقارئ هو الذي يحدد الشخصية من خلال أدوارها التي تتعدد بالتعدد القراء، والتحليل البنيوي اهتم بالشخصية من حيث وظيفتها دون اهتمامه بصفاتها الخارجية»[1]. ويتبين من هذا التعريف على أن الشخصية كائن ورقي متخيل من وضع الكاتب.

وكما قال رونالد بارت معرفا الشخصية الحكائية بأنها:« نتاج عمل تأليفي ».[2] ويقصد بهذا القول أن الشخصية يساهم في خلقها الروائيون والمؤلفون داخل السرد « وقد بلور كلود ليفي شتراوس في دراسة مشهورة حول بروب تصورا للشخصية أكثر شمولية من تصور هذا الأخير، (ولا يحتفظ بروب من مدلول الشخصية سوى بوظيفتها السردية) فلا تمثل الشخصية أمامنا باعتبارها عنصر غامضا»[3]، تبقي الشخصية مبهمة إلا إذا حصرناها من محتواها الوظيفي السردي، لنفهم المعنى الذي تؤديه.

ويرى أيضا فليب هامون أن الشخصية:« ليست مفهوما أدبيا محضا إنما هي مرتبطة أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد إلى مقاييس الثقافية والجمالية ».[4]

---

[1] ينظر: محمد عزام: " فضاء النص الروائي "، الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 1996م، ص 85.

[2] فيليب هامون: " سيميولوجية الشخصيات الروائية "، تر: سعيد بنكراد، تح: عبد الفتاح كيليوط، الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سوريا، ، ط1، 2013م، ص 50.

[3] المرجع نفسه، ص39.

[4] حسن بحراوي: " بنية الشكل الروائي" (الفضاء، الزمن، الشخصية)، دار بيضاء، ط1، 1990م، ص 52.

تظهر الشخصية على أنها كائنا ورقيا حيا، متخيلا يبدعه الكاتب، أو المؤلف وهذا لما لها من دور فعال داخل العمل الروائي وكما تسمح بإبراز ملامح النص واستنطاق داخله وترجمة الباطن المخفي، لمعرفة الصفات التي تتميز بها هذه الشخصية.

سادسا: أنواع الشخصية:

تعد الشخصية عنصرا فعالا في الرواية لما تقوم به من دور مهم في تطور الأحداث وتقديمها، وهذا ما جعل بعض النقاد والباحثين يصنفونها حسب معايير تناسب كل دور تؤديه الشخصية داخل الرواية، فبرزت شخصيات منها:

1-الشخصية الرئيسية:

تمثل الشخصية الرئيسية المحور الرئيسي في الرواية والقطب الذي يجذب كل العناصر التي تتمحور حولها، وتؤثر فيها:« فهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية لبطل العمل دائما، ولكنها الشخصية المحورية وقد تكون هناك منافس، أو خصم لهذه الشخصية»[1]. ويعني هذا أن الشخصية ذات الأثر الأكبر في وصنع الأحداث ونموها مما يجعلها تتقدم إلى الأمام.

2-الشخصية الثانوية:

وهي الشخصية التابعة أو المساندة للشخصية الرئيسية، كما تعتبر أيضا محورا أساسي في سيرورة الأحداث داخل الرواية غير أن: « هذا نوع من الشخصيات يضحى أداة مهمة في يد الكاتب ليستعمل بها أبعادا في رؤيته الفنية، أو استنباطها من خلال مشاركتها لها في وضع الأحداث، وإبراز المواقف »[2]،

---

[1] إبراهيم فتحي: " معجم المصطلحات الأدبية "، المؤسسة العربية، صفاقص، تونس، ص 21.

[2] محمد يوسف نجم: " فن القصة "، دار الثقافة، بيروت، 1996م، ص 102.

وهذا يتبين على أن الشخصية الثانوية تمنح للأحداث قدرة على النشاط والحيوية في إبلاغ الرسالة.

3-الشخصية المعارضة:

وهي: « شخصية تمثل القوة المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة ».[1]

4-الشخصية النامية:

هي: « التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا قد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاء، والمحك الذي نميز به الشخصية النامية، هو قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا، فمعنى ذلك شخصيات مسطحة تسعى إلى أن تكون نامية».[2]

5-الشخصية الثابتة:

« وهي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد ترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله»[3]، أي أنها شخصية ساكنة لا تتحرك داخل الرواية.

سابعا: سياقات الشخصية:

يتضمن النّص الروائي شخصيات ذات مرجعيات مختلفة منها:

---

[1] شريبط أحمد شريبط: " تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة "، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص45 .

[2] نادر أحمد عبد الخالق: " الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني"، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ط1، 2009م، ص132.

[3] ضياء غني لفتة: " البنية السردية في شعر الصعاليك "، دار الحامد، الأردن، عمان، ط1، 2010م، ص 81.

1-شخصية تاريخية:

« أي الشخصيات التي ينشئها صاحبها انطلاقا من شخوص ذات وجود فعلية في التاريخ، ويتفرع هذا النوع إلى عدة أنواع ممكنة مثل: المرجعية السياسية، أو المرجعية الدينية، ويمكن أن تكون بعض الشخصيات ذات أكثر من مرجعية، ذلك عندما يكون لها في التاريخ أكثر من وجه، وفي دراسة مثل هذه الشخصيات يحتاج الدارس إلى معرفة هذه الخلفية المرجعية التاريخية لضبط الحدود بين ما هو من أمر الواقع، وما هو من أمر الأدب والفن »[1]، أي أن هذه الشخصيات مستوحاة من التاريخ.

2-شخصية دينية:

« وهي التي تحمل فكرا عقائديا وأخلاقيا، وتأخذ دور المرشد والمنقذ داخل العمل الروائي، ويتحدد ذلك من خلال اللغة التي تتحدث بها، والفكر التي تدعو إليه، ويكون لها دور كبير في تقديم الحدث».[2] فالشخصية الدينية لها دور في تطور الأحداث.

ثامنا:المونولوج:

تعددت مفاهيم مصطلح مونولوج عند الدارسين والنقاد، حيث اختلفوا في مبناه واشتركوا في معناه، وعرف في مجمله بأنه: « وسيلة فعالة في كشف أعماق الشخصية وتعرية كل عجزها عن الإفصاح عما في داخلها من أحاسيس ورؤى أمام أسوار الواقع السميكة ».[3]

---

[1] الصادق بن الناعس قسومة: " علم السرد المحتوى والخطاب والدلالة "، مكتبة الملك عهد الوطنية، الرياض، ط 1 2009م، ص 191.

[2] نادر أحمد عبد الخالق: " الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني "، ص 50.

[3] عبد العزيز شبيل: " الفن الروائي عند غادة السمان"، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ، ط1، 1987م ص103.

يعتبر الكاتب الفرنسي إدوارد جاردان أول من استخدم المونولوج الداخلي في روايته حيث يعرفه: « المونولوج وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح والتحليل »[1]، يسمح المونولوج للقارئ بالغوص في الهوية الذاتية للشخصية.

وكما يقول أيضا لوبوك:« إنه يجعل هذا العقل يتحدث عن نفسه إنه يمسرحه ».[2] يعني هذا أن النفس تحاور ذاتها.

والمونولوج « تقنية مسرحية قديمة تتمثل في كلمة مطولة يلقيها الممثل منفردا على المسرح لا يشترط فيها أن تكون مفاجئة لنفسه، قد يكون بجواره غيره من الشخصيات المسرحية ينصتون إلى ما يلقى »[3] . ونلاحظ من هذا على أن المونولوج ما هو إلا كلمات يلقيها الممثل على السامع تجسيد على بعض الحركات.

« ويستعان بالمونولوج من أجل تقديم الشخصيات القصصية تقديما فنيا، إلى أن الطريقة التي اتبعها المحدثون لتحليل ورسم الطباع النفسية للشخصية مختلفة، غير أنه قديما كانت طريقة تقديم الشخصيات عن طريق السارد، سرعان ما تغيرت مع بداية القرن العشرين، ليتجه الكاتب إلى طرائق أخرى تبدو فيها الشخصية مستقلة عن هيمنة السارد لإتباعهم طريقة المنولوج الداخلي »[4]. وعليه فالمنولوج الداخلي أصبح مرتبطا بالشخصية أكثر بارتباطه بالسرد.

---

[1] رينيه ويليك وأستن وايين: " نظرية الأدب "، تر: محي الدين صحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1 1985م، ص 23.

[2] آمنة يوسف: " تقنيات السرد في النظرية والتطبيق" ، ص 112.

[3] قيس كاظم الجنابي: " الرؤية والبناء " دراسة في الأدب الروائي عند عبد الخالق الركابي، الشؤون الثقافية العامة، ط 1 2000م، ص 93.

[4] ينظر: إبراهيم خليل: " بنية النص الروائي "، ص 177.

ويتبين ذلك على أن المونولوج: « هو ذلك التكنيك الذي يستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تشكل للتعبير عنها بالكلام على النحو المقصود »[1]. من هنا يمكن القول بأن المونولوج يهدف إلى تحليل نفسي للشخصية من خلال تقنيات مختلفة.

« كما أن المونولوج يتعلق بالترابط اللامنطقي فلا يعمد الكاتب في المونولوج إلى رسم الشخصية من الخارج وإنما يتغلغل بداخلها للكشف عن واقعها الداخلي، وإحساسها ومشاعرها التي تختلج فيها »[2]. فالمونولوج يعمل على الاستبطان الداخلي للشخصية لإبراز حالتها الشعورية والنفسية.

كما أن المونولوج الداخلي: « هو التقنية الزمانية التي تتوزع بنية الرواية (موضوع المقاربة البنيوية) وعلى امتداد السرد– فيها– لا سيما أنه يترك أفكار الشخصية تمزج بتموج السرد كما لو أنها تشكل جزء منه »[3]. وعلى هذا فالمونولوج الداخلي له دور فعال في سيرورة السرد داخل الرواية.

ويمكن إنجاز بعض من وظائف المونولوج كالآتي:

- الغوص في العالم الداخلي للشخصية في لحظة زمنية معينة حيث يوقف المونولوج حركة الزمن الخارجي ليظفوا العالم الداخلي على سطح السرد الحاضر.
- العمل على إبطال زمن السرد نتيجة لحالة التأمل النفسي، وتوسيع زمن من الخطاب
- المونولوج يعمل على تحليل ورسم الطباع النفسية للشخصية في الرواية.
- المونولوج الداخلي يأتي على لسان الشخصية ذاتها الذي يجعل القارئ ينغمس داخل فكر الشخصية ويتعمق في ذاتها للكشف عن باطنها النفسي وواقعها الداخلي.

---

[1] روبرت همفري: " تيار الوعي في الرواية الحديثة "، تر: محمد الربيعي، المعارف، القاهرة، ط 1، 1950م، ص 20.

[2] ينظر: زياد أبو لبن: " المونولوج الداخلي عند نجيب محفوظ "، دار الينابيع، عمان، ط 5، 1994م، ص 134.

[3] آمنة يوسف: " تقنيات السرد في النظرية والتطبيق "، ص 113.

كتابة سيرة شخص آخر هو بطل الرواية، وراويها الذي يسرد الحكاية ويروي الحوادث. فرواية السيرة الذاتية هي كتابة لسيرتي الذاتية أو لسيرة شخص آخر.

الفصل الثاني:
بناء الشخصية في رواية ليلة الريّس الأخيرة

أولا: أنواع الشخصية في رواية " ليلة الريس الأخيرة "

1-الشخصية الرئيسية:

- **القدافي:**

تعد شخصية القذافي الشخصية المحورية في الرواية، والبطل الذي يصنع أهم الأحداث الروائية من بدايتها إلى نهايتها، وساردًا بلسانها، فقد جاءت هذه الرواية في شكل سيرة ذاتية تحكي حياة شخصية القذافي من مرحلة الطفولة إلى غاية مقتله على أيدي الثوار موضحا ذلك في بداية الرواية: « **حين كنت صغيرا كان خالي يصطحبني أحيانًا إلى الصحراء فهي في نظره مطهرةٌ للروح أكثر منها مجرد عودة إلى الجذور. كنت آنذاك أصغر من أن أدرك ما كان يسعى إلى ترسيخه في ذهني، لكني كنت أجد متعةً كبرى في الإصغاء إليه** »[1].

فالقذافي يسرد لنا قصة طفولته التي عاشها مع خاله في الصحراء والأفكار التي كان خاله يغرسها في ذهنه من خلال الحديث معه.

وكما تمثلت شخصية القذافي بالرجل التسلط والزعيم الديكتاتوري والقائد المحنك الذي زعم لنفسه أسطورة تجسدت في رجل حيث يقول:

« **أنا معمّر القذافي، هذا وحده من شأنه تعزيز الإيمان .**

أنا الذي بواسطته يأتي الخلاص.

لا أخشى الأعاصير ولا حالات التمرد والعصيان.

تلمّسوا قلبي إذًا، تجدوه يضبط الحركة المحسوبة لتشتت الخونة ...

إن الله إلى جانبي ! »[2].

---

[1] ياسمينة خضراء: " ليلة الريّس الأخيرة "، تر: أنطوان سركيس، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط 1، 2016م، ص 7.

[2] المصدر نفسه، ص 9.

فشخصية القذافي تبدو نرجسية معتدة بنفسها، وأنها معجزة إلاهية، ولا أحد يقف في وجهها، فهي لا تخشى شيء لأن الله إلى جانبها.

ويقول أيضا: « **أنا معمّر القذافي، الأسطورة التي تجسّدت رجلاً، إن كان ثمة نجوم أقل هذا المساء في سماء سرت، وقمري يبدو رقيقا كقلامة ظفر، فلكي ألقي إلا شرافة الوحيدة التي يُعتدُّ بها** »[1]، يظهر جنون عظمة شخصية من خلال إثبات ذاتها وافتخار بنفسها، فقد سمى نفسه الأسطورة لمنحدرة من الصحراء والتي أضاءت سماء سرت بإنجازاتها الخالدة.

كما يعمل على اغتصاب النساء ويستعبدهن جنسيا فكان يقتحمهن كما يقتحم المناطق المتمردة، وهذا ما جاء على لسانه:

« **يا للنساء ...**

كنت أملك منهن المئات.

ومن كل نوع.

فنانات، مثقفات، عذروات، خادمات، زوجات، مسؤولين، موالين أو متآمرين .

كنت أجامعهنّ بانتظام متسلسلة »[2]، فالقذافي إنسان متوحش ارتكب جرائم إنسانية في حق النساء، فقد مارس عليهم سلطة واستبعاد واغتصاب ووسخ شرفهم وعرضهم.

ويحكي لنا الطفولة التي عاشها في الفقر والذل حيث يقول: « **صغيرًا عرفت الجوع بسروالٍ مرتّقٍ ونعلٍ مثقوب، ولكم تجوّلت ما في القدمين فوق الحصى الملتهب. كان البؤس بيئتي لمأكن أتناول من الطعام سوى وجبة واحدة من أصله اثنين، الطعام نفسه دائما المؤلف من سيقان النباتات حين ينفذ الأرزّ** »[3]، ويلاحظ من خلال قوله أن القذافي عاش طفولة قاسية واجه فيها صعوبات منها الفقر والجوع والبؤس والحرمان، والأحداث التي أثرت فيه والأشخاص اللذين

---

[1] الرواية: ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 55.

[3] المصدر نفسه، ص 13.

كان لهم تأثير في حياته كوالدته وخاله وفان غوغ الفنان العالمي الذي رافقه منذ سوات دراسته في الثانوية.

كان القذافي لقيطا لم يعرف نسبه من أب مجهول ذو أصول كورسيكية وهذا ذكرته الرواية: « **ليس هذا ما دوّن على بطاقتك، فالتحقيقات التي قمنا بها في قبيلتك تشير إلى أنك ولدت من أب مجهول، حتى إن بعضهم كانوا أكثر صراحة فذكروا أنك ولدت من أب كورسيكي يدعى ألبرت بريزيوزي** ».[1]

تظهر الأحداث الأصل المجهول لشخصية القذافي وهي طريقة سردية أبان بها الروائي جهله بحقيقة هذه الشخصية سلوكا، إذا كثيرا ما أثارت ردود أفعال القذافي وانفعالاته عجبا واستغراب الناس، إضافة لما كرسه من ظلم في حق شعبه جعله ينتهي تلك النهاية البشعة، لذلك كان هذا الجهل بمثابة انكسار لسلوك طرد لا يمت بتصرفاته الرعناء بصلة إلى الإنسانية.

لتنتهي قصة بطل هذه الشخصية بالموت نتيجة الضرب والعنف الذي تعرض له من قبل الثوار الذين قبضوا عليه محتميا في أنبوب صرف المياه « **توقفت الشاحنة، عصابات متوحشة سدّ عليها الطريق وغمرتها. انقضّوا عليّ مزقوني ورموني علفا للكلاب والأوغاد، مخالب تنتزع ثيابي ومعها جلدي، أحدهم أقحم حربةً في مؤخرتي، الإعدام من دون محاكمة انطلق** ».[2]

واضح مما سبق أن القذافي تعرض لجميع أنواع أساليب العنف والقتل من قبل عصابة متوحشة، فأصبح لا يستطيع الدفاع عن نفسه وليس لديه قدرة على مواجهة هؤلاء المتمردين، لأن حكم الإعدام طبق في حقه دون محاكمة فلا مجال للأخذ والرد وجمع حجج براءته أو إذنابه لأنه مذنب في كل الأحوال.

---

[1] الرواية: ص 112.

[2] المصدر نفسه، ص 186.

2-الشخصيات الثانوية:

- **أبو بكر يونس جابر:**

أبو بكر يونس جابر من الشخصيات الثانوية التي وضعت الأحداث في الرواية، تقلد منصب وزير الدفاع أحد أتباع القذافي ورفقائه أيام الدراسة في الكلية العسكرية « **لا أعرف لماذا لم ينجح قذافي إشاعة الطمأنينة التامة في نفسي رغم إخلاصه. كان رفيق دفعتي في الكليّة العسكرية في بنغازي** »[1]. رغم الصداقة التي تجمع بين أبو بكر يونس وبطل الرواية من أيام دراستهما في الكلية العسكرية إلا أن بطل الرواية يظهر رتبه وشكله المتكرر اتجاهه.

وكما توعد أبو بكر يونس لنفسه أنه سيمحو عصابة المتوحشين في لمحة عين«**انضمت إلى رجالي المخلصين في الطبقة السفلية من المبنى، الفريق أبو بكر يونس جابر وزير دفاعي، يبدو كالعلم المنكّس. قبل ذلك بأسبوع كان يضرب بقبضته على الطاولة ويقسم أن الوضع سينقلب لمصلحتنا وأن عصابة المتوحشين سَتُمحى في لمحة عين** »[2]. يظهر أبو بكر يونس متردّدا شاكا في وضعهم أمام مجموعة المتمردين من خلال عبارة كالعلم المنكّس.

فقد كان أبو بكر يونس يعمله في دراسة المخططات العسكرية « **في القاعة التي خصصناها للإدارة الأزمة، يدرس الفريق أبو بكر يونس جابر بعناية خريطة من خرائط مجلس القيادة وعلى قميصه وتحت إبطيه بقع واسعة من العرق** ».[3]

وأبو بكر يونس مسؤول عن الإدارة الأزمة، فمهمته تتمثل في دراسة مخططات العسكرية ووضع المنهجيات المساعدة على انتصار جماعتهم ضد مجموعات المتمردين.

---

[1] الرواية: ص 28.

[2] المصدر نفسه، ص 27.

[3] المصدر نفسه، ص 46.

لتنتهي حياة وزير الدفاع أبو بكر جابر بالموت بعد قبض قوات التحالف الأطلسي ومحاصرتهم لموكب السيارات الذي كان هاربًا من مدينة سرت.

- **منصور ضو:**

حظيت هذه الشخصية بالمكانة المتميزة في الرواية، فهي شخصية ساندت القذافي في أثناء الثورة الليبية، تقلد منصب قائد الحرس الشعبي « **هذا منصور ضوجا، يحاول التفكير عن أخطائه ... ترى، ماذا عساه يساوي الآن في سوق الحرب ؟ ثمن طلقة؟ هي أثمن منه كلاّبات، خنجر غير مرهف، حبل قلبي، جميعها تفي بالواجب، إنه قائد حرسي الشعبي منصور ضو الرهيب، الأنيق دومًا، الحرص حرصًا شديدًا على هندامه العسكري** ».[1]

فبطل الرواية يصف لنا شخصية منصور ضو قائد حرسه شعبي، التي يبدو متميزة ومتأنقة وكما نلاحظ رغبة منصور في العودة إلى منزله واستقالته من منصبه حيث: «**المسؤولية عبئ ثقيل جدًا ياريسّ. لم تعد لتكفيّ القدرة على حمله شيء سوى قميصي سأسلّم بزتي وأستقيل** ».[2]

يظهر أن منصور ضو لم يعد قادرًا على تحمله مسؤولية تولي منصبه قائد الحرس الشعبي، فهو يريد العودة إلى منزله والبقاء بجانب عائلته. تعرض قائد الحرس الشعبي لإصابة خطيرة أدت به إلى الوفاة نتيجة الهجوم الذي تعرض له من قبل قنوات التحالف الأطلسي.

---

[1] الرواية: ص 69.

[2] المصدر نفسه، ص 74.

- **خادم مصطفى:**

أحد الشخصيات الرئيسية والبارزة في الرواية وهو شاب الثلاثينيات من العمر يعمل خادما لدى القذافي، وكان يقوم بمهام الاعتناء بموقف السيارات وهذا ما يوضّح في الرواية:

- **« ما اسمك ؟**
- **فاجأ سؤالي الرجل فانتفضه جوزة آدم في عنقه الخشن.**
- **مصطفى، أها الأخ القائد.**
- **وكم عمرك ؟**
- **ثلاثة وثلاثون عاما.**
- **ثلاثة وثلاثون عاما، ردّدت تأثرًا بعمره الطري. كنت في مثل سنّك لكن منذ زمنٍ بعيد ... بعيد إلى درجة أني أكاد لا أتذكره.**

لم يدر الخادم إن كأن عليه أن يقول شيئا أم يكتفي بالصمت، فبدأ بتنظيف محيط الطابق.

- **مصطفى، منذ متى أنت في خدمتي ؟**
- **منذ ثلاثة عشر عامًا يا سيدي.**
- **لا أذكر أني رأيتك سابقًا.**
- **إنني أحلّ محل المتغيبين ... أعتني بموقف السيارات ».**[1]

فهذه الشخصية تقوم بعملة تقديم وجبات الأكل للقذافي وتنظيف غرفته، والاعتناء بموقف السيارات.

أقدم مصطفى على عملية الانتحار بالسّلاح إذ أن: « **أحد المساعدين فقد السيطرة على نفسه، شرح لي التقدّم، فأطلق النار على رفاقه قبل أن يحوّلها إلى صدره، إنّه يرقد خارجًا في الساحة**»[2]، هذه الجريمة التي قام بها مصطفى والتي أدّت به إلى فقدان حياته بسبب عدم استطاعته التحكم في نفسه وعدم مقاومتها مما أدى به إلى الموت.

---

[1] الرواية: ص 15.

[2] المصدر نفسه: ص 138.

- **فاتن:**

هي المرأة التي أحبها القذافي في سن المراهقة أيام الدراسة « **خبرة هذا الألم العظيم الذي يسمّونه حبا في مدرسة فزان القبلية. كنت في الخامسة عشر من عمري بعض البثور في وجهي وزغب فوق شفتيّ في شكل شاربين. فاتن كانت ابنة المدير، وكانت تأتي أحيانًا لتتفرج علينا الفتيان نتشاجر في ملعب المدرسة** »[1]. شكل حب فاتن في حياة القذافي مما جعله يظهر نوعا من الاستحقاق به في عبارة (الذي يسمونه حبا) فلجأ إلى إخفائه لأنه أتم خفي لا يليق إظهاره.

3-شخصية المعارضة:

- **جلال سنوني:**

جسدت هذه الشخصية في الرواية فئة المعارضة، « **كان المقدّم جلال السنوني ينتظر في مكتبه، بوجهه الأحمر المجدور، وأذنيه الضخمتين والشعيرات المعدودة على رأسه، وكان وجهه الخنزيري يدّل على شراهته التي لا ترتوي، لكن كان من شأن نظرته أن تصيب بالكزاز أيّ نعجة جرباء لمجرد أن تمّسها مسًّا خفيفًا** ».[2]

تبرز شخصية جلال السنوسي شرسة ومتهورة، فقد اعترض ترقية ملازم وهذا بعد حصوله على معلومات شخصية تخصه.

4-الشخصية النامية:

- **إبراهيم طريد:**

لعبت هذه الشخصية أدوارا مهمة في الرواية، وهو المقدم الأصغر سنا في صفوف الجيش، كما له إنجازات عسكرية كثيرة، وهذا ما جاء على لسان بطل الرواية: « **إبراهيم طريد هو المقدّم الأصغر سنًا في جيشي، في الثلاثين من عمره، مع عدد لا يحصى من الإنجازات العسكرية**

---

[1] الرواية، ص 56.

[2] المصدر نفسه، ص 106.

في سجله العسكري »[1]، فالمتقدم طريد واحد من اللذين اكتسبوا خبرات عسكرية، فكانت له انجازات عظيمة مما أدى إلى ترقيته إلى مقدم.

ويتمتع بالذكاء الخارق وجرأة وشجاعة فكلف بالمهمات المستحيلة جعلته ينال خطوة كبيرة عن القذافي « **المقدم إبراهيم طريد هو بالنسبة إليّ اليوم ما كأنه " أوتوسكورزين " بالنسبة إلى جريء وذو ذكاء خارق، كلفته بمهمات مستحيلة فأنجزها بحماسة نادرة** »[2]، وإبراهيم طريد إنسان شجاع وقوي وملتزم بعمله يخاطر بحياته من أجل تنفيذ المهمات التي يكلف بها.

هروب إبراهيم طريد من الثوار بنغازي ليلتحق بالقذافي إثر « **سوء تنظيم لدى ثوار بنغازي يتيح لأيّ مجموعة السّلسلة خارجا من دون خشية. تبعتهم حتى المدينة ومن ثم اندست بين سوريين حتى وصلت إلى القطاع رقم 02** »[3]، يشير أن إبراهيم طريد ليس بين الثوار بنغازي وإنما لجأ إلى الهروب منهم لينظم إلى مقر مركز القيادة العامة.

- **سيف الإسلام:**

يعد من الشخصيات التي طورت الأحداث في الرواية وهو أحد أبناء القذافي، ومن الشخصيات التي تدافع عن النظام في أيام الثورة، حيث دافع عن والده وانتقد الثوار اللذين وصفهم بالخونة، بصفة والده بقوله: « **ابني الشجاع سيف الإسلام! لو كان إلى جانبي لثأر من هذه المؤامرات، لقد ورث مني صلابة الثبات على العهود الحقيقية والهزء بالأخطار. في الواقع لا يعتريني قلق حياله. إنه ماهر وجسور، وحين يعد بشيء يلتزم بوعد التزامه بشرفه. لقد وعدني بإعادة تنظيم جيشي الذي شتته الضربات الجوية لحلف شمال الأطلسي وبوضع حد نهائي لهذا التناسب الوحشي لظاهرة المتمردين** ».[4]

---

[1] الرواية: ص 91.

[2] المصدر نفسه، ص 92.

[3] المصدر نفسه، ص 93.

[4] المصدر نفسه، ص 32.

تعهد سيف الإسلام لأبيه بالعمل على جمع الفرق في الجنوب التي شتتتها قوات التحالف الأطلسي وإعادة تنظيم الجيش والتغلب على الخونة والقضاء عليهم.

- **معتصم:**

تمثل شخصية معتصم دورًا بارزًا داخل أحداث الرواية وهو نجل القدافي وكان مسؤولا عن قوات الدفاع عن مصراته، ويقود الوحدات التابعة لكاتب القذافي، وهذا ما سرده لنا الراوي: « **حتى وصلت إلى القطاع رقم 2، واكبني رجال العقيد معتصم حتى النقطة 36 أما سائر الطريق فقطعتها وعيناي مغمضتان.**

- **هل شاهدت ابني ؟**
- **نعم يا سيدي إنه يحقق إنجازات باهرة، صدّ هجومًا في الشرق، دمّر مخازن دخيرتنا غادرته وهو يعمل على جمع فرقه** »[1]، فالعقيد معتصم يقود هجوما في الشرق لتحرير المناطق المحاصرة واسترجاع الفرق التي تعرضت نتيجة القصف الجوي.

توفي في ظروف غامضة بعد إلقاء القبض عليه وسجنه، وذلك إثر محاولته ووالده القذافي وأنصارهم الفرار من مدينة سرت.

5-الشخصية الثابتة:

- **الخال:**

يعد الخال من أبرز الشخصيات الثابتة في الرواية، يتصف بالطيبة، كما يتميز بأنه رجلا متحفظا وله تأثير كبير في شخصية القذافي، بدأ منذ طفولته « **كنت آنذاك أصغر من أن أدرك ما كان يسعى إلى ترسيخه في ذهني، لكني كنت أجد متعة كبرى في الإصغاء إليه**»[2]، يتضح هنا أن الخال لعب دور المرشد ومؤثر في شخصية بطل الرواية ويظهر هذا في كلامه الذي يسعى إلى ترسيخه في ذهنه.

---

[1] الرواية، ص 93.

[2] المصدر نفسه، ص 7.

ويقول أيضا: « **كان خالي رجلاً متحفظًا، شبه منزوي، حركاته بطيئة وانفعالاته رصينة وكان كلامه بالكاد يسمع، ومع ذلك كان إذ توجّه إليّ بالكلام يتردّد صوته في حناياي كالنشيد** ».[1]

يلجأ الكاتب إلى وصف هذه الشخصية بأنّها شخصية منفردة متميزة عن الآخرين ومتحفظة وتتصف بالطيبة ولها تأثيرا كبيرا في حياة القذافي.

- **الأميرة:**

مثلت هذه الشخصية دور الممرضة الخاصة بالقذافي أثناء الثورة، وجسد المرأة التي يمارس معها الجنس ويقاسمها السرير والأكل، يصفها قائلا: على لسان شخصية: « **وجدتني أميرة مستلقيا على الأريكة، وعمامتي تغطي وجهي، إنها امرأة صلبة، رشيقة ويقظة، سوداء البشرة تقريبا، بشعر غزير وصدر عامر، كانت من بين مارساقي الأوليات. مقاتلة جريئة وجلودة لا تعرف التعب، لم تفارقني لحظة منذ أدخلتها في خدمتي. متعجرفة، لكنها ذات وفاء ثابت لا يتزعزع، كنت أسمع لها أحيانا بمقاسمتي السرير والطعام حين كانت أكثر شبابًا**»[2]، وهذه الشخصية جسدت المرأة القوية والثابتة، حين استطاعت أن تدخل إلى حياة القذافي وتقاسم حياته.

ثانيا: علاقة الشخصيات بمكونات السرد الأخرى:

تمثل الشخصية العصب الحي والمؤثر في البناء الفني للرواية، باعتبارها عنصرا محوريا في السرد. كما تقوم برسم مسار بناء للعناصر في النص السردي بطريقة فنية محكمة الصنع من خلالها تتكامل وتتفاعل مختلف العناصر السردية الأخرى. ومن هنا ندرج علاقتها بهذه العناصر .

---

[1] الرواية: ص 8.

[2] المصدر نفسه، ص 53.

1-علاقتها بالحدث:

1.1- تعريف الحدث لغة واصطلاحا:

جاء في لسان العرب لابن منظور الحدث: « نقيض القديم، والحدوث نقيض القدمة يحدث حدوثا وحداثة، وأحداثه، فهو محدث حديث، وكذلك استحدثه، والحدوث كون شيء لم يكن ».[1]

يمثل الحدث الركيزة الأساسية التي يقوم عليها السرد الروائي وعنصر مهم من عناصر العمل الفني، ويعرفه جيرالد برنس: « الحدث سلسلة من الوقائع متصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، نظام نسق من الأفعال، في مصطلح الأرسطي، فإن الحدث هو تحول من الخط السيئ إلى السعيد أو العكس »[2] فإن الأحداث تكون متسلسلة ومترابطة مع بعضها البعض وكما تكون لها بداية ووسط ونهاية سواء كانت نهاية الأحداث سعيدة أو حزينة.

ويعرفه أيضا لطيف زيتوني« هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء يمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة تنطوي على الأجزاء وتشكل جذورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات ».[3]

عليه يلخص معنى الحدث في أنه جملة من التطورات التي تحدث داخل السرد الروائي.

بما أن الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية، فإن الشخصية تتحد بالحدث اتحادا عضويا، وهذا لأن الشخصية هي التي تصنع الحدث في الرواية، وتنسج خيوطه فهي القوة المولدة للأحداث تؤثر فيها وتتأثر بها وهنا نشير إلى أن:

---

[1] ابن منظور: " لسان العرب ". مادة (ح. د. ث)، ص 131.

[2] جيرالد برنس: " قاموس السرديات "، ص 94.

[3] لطيف زيتوني: " معجم المصطلحات النقد الرواية "، ص 74.

« الشخصية الروائية يجب أن ينظر إليها على انها كائن إنساني يتحرك في سياق الأحداث »[1]، فالشخصية تبث عنصر الحركة والحيوية في المسار الحدث باعتبارها المسير وهذا يثبت أن الشخصية تسير الحدث وتدفعه إلى الإمام مما يؤدي إلى تطورها ونموها.

مسار الأحداث في رواية ليلة الريس الأخيرة:

- **الحدث الأول:**

تعرض فرقة الاستطلاع أثناء عودتها إلى مقر القيادة إلى هجوم من طرف قادة الثوار من خلال زرع كمين من الألغام، ويوضح هذا في الرواية: « **حين تأكدنا أن العقيد معتصم بات بمنأى عن الخطر، قرر الرقيب القيام باختراق خاطف بين نقطتين 34 و56 لاستكشاف الخطوط الجديدة للأعداء. توغلنا داخل مواقعه مسافة 4 كيلومترات تقريبا من دون أن نلقى مقاومة، وفي طريق العودة تعرضنا للكمين. هاجمتنا مجموعة من قاذفي البازوكا انفجرت المركبتان، لا أدري كيف تمكنت من الانسحاب** ».[2]

هذا الكمين لم يسجل خسائر بشرية، لكنه شكل بداية الأحداث في الرواية.

- **الحدث الثاني:**

رفض والد فاتن فكرة زواج ابنته من الملازم الأول لأنه ليس من مرتبته وليس من طبقته البرجوازية التي تناسب عائلته وفاتن هي البنت التي أحبها القذافي أيام دراسته.

ويظهر هذا الحدث من خلال حوار القذافي مع والد فاتن: « **شرف كبير لي إن أنت تكرمت علي بيد ابنتك.**

- **ابتلع ضحكته. تغضن جبينه ورماني بنظرة محت أي أثر لي تقريبا على صفحة الوجود.**

قال لي :

- **أنت ليبي أيها الملازم الأول وتدرك تماما التقاليد التي تحكم علاقاتنا.**
- **لا أفهم ما تقصده يا سيدي.**

---

[1] عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، 1980م، ص 50.

[2] الرواية، ص 45.

- **بلى، أنت تفهمني جيدا. في مجتمعنا تراتبٌ تماما كما في الجيش.**
- **وقف ومد لي يده .**
- **أنا واثق من أنك ستجد فتاة من مرتبتك تسعدك .**
- **لم أجد لدي القدرة على تحريك ذراعي فظلت يده ممدودة في الفراغ ».**[1]

يبدو أن بطل الرواية شعر بالحزن والتعاسة بعد هذا الموقف المحرج الذي تعرض له من طرف والد فاتن، حيث رفض طلبه للزواج منها بسبب الفارق الطبقي، خاصة أنها الفتاة التي أحبها منذ أيام الدراسة .

- **الحدث الثالث:**

حكاية بطل الرواية مع الرسام فان غوغ ، وزيارة له أثناء نومه حيث تقول الشخصية:

« لم يكن هنا كما يجمعني بفان غوغ سوى البؤس الذي عرفته صغيرا، والذي جسده هو في لوحاته التي لم تكن تؤمن له قوت يومه، وباتت اليوم تقدر بثروات هائلة.

لا أجد أي علاقة من شأنها أن تفسر دخول هذا الرسام الملعون إلى حياتي ومع ذلك فإني مقتنع بأن ثمة تفسيرا ما ».[2]

ترى الشخصية من هذا أن العاقة التي تجمعها مع فان غوغ هو التعاسة والبؤس عندما عرفه وهو يدرس في الثانوية، فالشخصية في طفولتها عاشت أيام الفقر، غير أنها تغيرت أحوالها من فقر إلى غنى تماما مثل لوحات فان غوغ التي كانت لا تؤمن قوته إلا أنها أصبحت اليوم لوحاته تقدر بأثمنة باهضة، ومع هذا فالشخصية تفسير للحلم لهذا الرسام الذي دخل حياته ومارس عليه سحرا لا حدود له: « **ومع ذلك، وبسخرية قدر ما يستمر فنسنت فن غوغ الذي لا ينتمي إلى ثقافتي ولا إلى عالمي، يمارس علي سحرا لا وجود له هو مزيج من رعب وفضول ».**[3]

---

[1] الرواية: ص 60.

[2] المصدر نفسه، ص 66.

[3] المصدر نفسه، ص 67.

- **الحدث الرابع:**

البحث عن حقيقة وفاة والدة، وردود الأفعال التي يتلقاها من طرف خاله وجيرانه حول وفاته: « **كنت راغبا في الموت لكي انضم إلى أبي في الجنة. لم يكن للحياة من دونه طعم ولا إغراء، تناولت عشبة وكان كل ما جنيته حمى مصحوبة بإسهال. في سن التاسعة ضيقت الخناق على خالي كي يصارحني بحقيقة غياب والدي، مات في قتال دفاعا عن شرف العشيرة** ».[1]

فالقذافي يريد معرفة سبب وفاة الوالد وكشف ما يخفيه الخال عن حقيقة موت الأب غير أنه أقدم على الانتحار للحاق به في الجنة عندما كان صغيرا، فغياب والده يشعره بالنقص، وكان يحسد الأولاد الذين مع آبائهم.

- **الحدث الخامس:**

عودة المقدم طريد إلى مقر القيادة، وهذا بعد فراره من الثوار والتحاقه بالقذافي إذ يكشف الحوار الذي دار بينه وبين القائد (القذافي) ذلك:

- « **كيف اهتديت إلينا ؟**
- **من حب يهتدي في النهاية، أيها الأخ القائد، هالتك هي نجمتي قطبية.**
- **بجدّ.**
- **سوء تنظيم لدى ثوار بنغازي يتيح لأي مجموعة التسلسل خارج من دون خشية.تبعتهم حتى المدينة، ومن ثم اندسست بين سورين حتى وصلت للقطاع رقم 2، واكبني رجال العقيد معتصم حتى النقطة 36، أما سائر الطريق فقطعتها وعيناي مغمضتان** ».[2]

يظهر ذلك أن طريد هرب من الثوار بنغازي لينضم إلى بطل الرواية نجده يسرد طريقة تسلسله خارجا من دون خوف حيث ساعده في ذلك رجال العقيد معتصم.

---

[1] الرواية: ص 87.

[2] المصدر نفسه، ص92، 93.

- **الحدث السادس:**

اتهام النقيب جارود باغتياله للواء يونس، وسرد قصة كاملة عن الخائن اللواء يونس في خيانته للريس. وهذا ما يوضحه في قوله:

- **« لقد جرى إعدامه يا سيدي، ما في ذلك شك ؟**
- **هل كنت حاضرا ؟**
- **لا يا سيدي ؟**
- **لماذا تجزم إذن ؟ ففي كل يوم تطالعنا كمية من الاختلافات، وحتى أني سمعت أنني أنا نفسي وراء اغتيال اللواء، أمر كهذا يفرحني كثيرا، ولكنه غير صحيح ».**[1]

وكما يقول أيضا في اعترافاته:

- **« لست يحسب له حساب يا سيدي لكي يجعل مني قضية ؟**
- **لماذا خانني ؟**
- **لا أعرف يا سيدي**
- **لأنه توهم أنه ستتهيأ له فرصة تسويق نفسه لدى متمردينا، فيحافظ بذلك على موقعه».**[2]

تعرض بطل الرواية إلى الخيانة من اقرب أقربائه وهو اللواء يونس، بعدما أقدم على تسويق نفسه لدى الثوار، وهذا لكي يحافظ على مكانته بعدما كان يتمتع بالنفوذ والسلطة التي منحها إياه القذافي خلال فترة الحكم، إلا أنه سرعان ما انقلب عليه قام بخيانته. وكما اتهم النقيب جارود باغتياله غير أنها كانت إشاعات كاذبة.

- **الحدث السابع:**

---

[1] الرواية: ص 99.

[2] المصدر نفسه، ص 99.

السخرية والاستهزاء والشتائم التي تلقاها الريس من طرف النقيب جارود ونعته بابن زنا:

« جرى اقتياده بقسوة نحو الباحة. سمعته يتوسل إلي بالحياة تأوهاته التي كانت مصحوبة رعب، بقدر ما كان يتقدم في الليل، ثم ومن بعدما استنفذ جميع التوسلات بدأ بإطلاق الشتائم:

- **« لست سوى مجنون يا معمر، مجنون سفاح متعطش للدماء، يجب ربطك وتقيدك ملعون هو البطن الذي حملك واليوم الذي ولدت فيه... أنت لست سوى ابن زنا يا معمّر ابن زنا ....».**[1]

تعرض القذافي إلى السخرية والشتم والسب والقذف من قبل جارود بعدما توسل إليه كي لا يقتله، حث عم صوته الباحة كلها بصيحات رعب، تاركة أثرا سلبيا في حياته.

- **الحدث الثامن:**

التحقيقات التي توصلت إليها المخابرات العسكرية حول أصل نسب والد القذافي وطرده من الجيش، بعدما أقدم على ضرب جندي، وانتحار مصطفى خادم القذافي حيث أقدم على قتل نفسه: **« ليس هذا ما دوّن على بطاقتك. فالتحقيقات التي قمنا بها في قبيلتك تشير إلى أنك ولدت من أب مجهول، حتى أن بعضهم كانوا أكثر صراحة، فذكروا أنك ولدت من أب كورسيكي يدعى البرت بريزيرزي، وهو طيار أسقطت طائرته مقاتلة ألمانية عام 1941م فتم إنقاذه والعناية به في قبيلتك ».**[2]

أتهم القذافي في عرضه وفي شرفه، عل انه لقيط من أب ذو أصول غربية، فهذا زاد شعوره بالصدمة والتوتر حيال سماعه ذلك الخبر مما أقدم باعتداء على الرقيب، لأن خبر كهذا مس كرامته وعرضه.

ويظهر أيضا في الرواية انتحار الخادم مصطفى حيث يقول في الرواية: **« كان يريد الانطلاق للقتال، قال احد الضباط، أعتقد أن ذلك سبب القصف لم يكن في حالة سوية منذ بضع ساعات، حتى انه يريد أن يقاتل، حاول الجنديان انتزاع السلاح من يده، وأطلق عليهما النار ثم انتحر.»**[3]

---

[1] الرواية: ص 103.

[2] المصدر نفسه، ص 112- 113.

[3] الرواية، ص ص 138- 139

الفعل الذي أقدم عليه الخادم مصطفى على الانتحار، نتيجة حالته النفسية التي جعلته غير قادر على الصمود، فهو يريد أن يقاتل وهذا جعله يقوم بالانتحار.

- **الحدث التاسع:**

تعرض القائد وحراسه إلى هجوم عنيف من طرف المتمردين، وفراره من الهجوم بعدما تعرض للإصابة واختباءه في أنبوب صرف المياه حيث يقول على لسان الشخصية:

« **اعترضنا متمردون في حقل مهجور، خبّأني حراسي وراء مرتفع من الأرض، طلقات الرشاش تتالى بلا انقطاع، أحد رجالي ارتمى على ظهره بعدما انقطعت يده** »[1].

وكما يقول أيضا: « **انفتحت أمامي كوة كبيرة لأنبوب صرف مياه الأمطار، لا أعرف لماذا اخترت الاختباء داخلها** ».[2]

تظهر الشخصية وهي في حالة الانحطاط والضعف نتيجة ما لحق بها من حوادث وعراقيل من طرف المتمردين الذين يلاحقونها.

- **الحدث العاشر:**

إلقاء القبض على الزعيم القذافي من طرف ميليشييات مسراته وأقدامهم على تعذيبه:

« **لا، هو بنفسه صاح، إنه معمر القذافي، ليس من أحد سواه ينتهي هذه النهاية أنه جرذ... جرذ مجارير في قعر القناة** ».[3]

وفي الأخير كانت نهاية القذافي مأساوية، حيث تم تشبيهه بالجرذ الذي يختبأ في قعر القناة، متعرضا إلى مختلف أنواع وأساليب التعذيب على يد الثوار، ليعلم أن فان غوغ لن يأتي لإنقاذه. « **أريد أن استعيد فخامة قصوري الوثيرة وجموع خدامي المفرطين في تذللهم ونسائي**

---

[1] المصدر نفسه، ص 173 .

[2] المصدر نفسه، ص 173.

[3] المصدر نفسه، ص 181.

المفتونات... لم يظهر فان غوغ في أي مكان. أنا لا أحلم، وكابوسي حقيقي بقدر الدم الذي يلطخ جبيني ».[1]

2-علاقتها بالمكان:

1.2-المكان لغة واصطلاحا:

يلعب المكان دورا مهما في البناء السردي فهو يمثل البؤرة الأساسية التي تقوم عليها الرواية إلى جانب مكونات السرد الأخرى، وقد تعددت وتنوعت تعاريفه إذ ينحدر الجذر اللغوي والاصطلاحي إلى:

« المكان الموضع وجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع والعرب تقول: كن مكانك وقعد مقعدك فقد دل على انه مصدر الأصلية ».[2]

وهذا يعني أن المكان موضع ثابت لا يتحرك ولا يتغير إلا أنه يتنوع من حيث الشمل والمساحة.

وكما يضيف احمد رضا في كتابه " معجم متن اللغة ": « المكان الموضع الحاوي للشيء، جمع أمكنة ومكن وجمع الجمع أماكن ».[3]

وقد حظي المكان باهتمام كبير من قبل الدارسين والنقاد حول تحديد مفهوم هذا المصطلح غير أنهم اختلفوا في إعطاء مفهوم واحد وهذا بسبب أن هذا المصطلح معقد، مما

أثار جدلا بين هؤلاء النقاد، فنجد جيرالد برنس يعرف المكان في كتابه قاموس السرديات «فالمكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف والذي تحدث فيه اللحظة السردية فمثلا إذا قام السارد بأداء سرده من سرير في إحدى المستشفيات فإن على حافة الموت، وأنها

---

[1] الرواية: ص 185.

[2] ابن منظور: " لسان العرب " ، م 13، مادة (م. ك. ا. ن)، ص 414.

[3] احمد بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بمحمد بن رضا: " متن اللغة "، م 5 ، دار مكتبة الحياة، بيروت 1996م، ص 334.

تتصارع من اجل أن تكمل سردها »[1]، لذلك فإن لمكان يمثله العمل السردي أو المشهد السردي.

2.2-علاقة الشخصية بالمكان في الرواية:

المكان له علاقة وطيدة بالشخصية وحضورا فاعلا في حياتها فهو الذي يثير إحساسها بالانتماء أو عدمه، وكما يمثل بالنسبة للشخصية المرآة العاكسة لحالتها النفسية «والمكان سواء أكان واقعيا أو خياليا يبدو مرتبطا، بل مندمجا بالشخصيات كارتباطه واندماجه بالحدث أو جريان الزمن »[2]، فالشخصية في قيامها بأي عمل ترتكز على وجود المكان الذي يتم وصفه لأنه يضمها ويضم الحدث والزمان ذلك أن لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها ف-ي الفراغ دون مكان، فالمكان يمثل البيئة التي تعيش فيها الشخصيات، كما ينقسم المكان إلى نوعين: الأمكنة المغلقة والأمكنة المفتوحة .

3.2 - أنواع الأمكنة:

يشكل المكان عنصرا حيويا من العناصر الفنية التي يقوم عليها بناء العمل الأدبي فهو الإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتحدث فيه الأحداث إلا أن المكان يختلف حجما وشكلا فقسمه لحميداني في تقسيمه للمكان:« إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من

---

[1] جيرالد برنس: " قاموس السرديات "، ص 120.

[2] شاكر النابلسي: "جماليات المكان في الرواية " المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1994م، ص 95.

حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح أو الانطلاق ».[1]

وقد اختلفت الأمكنة في رواية ليلة الريس الأخيرة بين أمكنة مغلقة وأخرى مفتوحة ولكل منهما صفاته المعينة وحضوره الذي يمثله دلالات مختلفة.

أ-الأماكن المغلقة:

تتميز الأماكن المغلقة بالمحدودية والثبات، وقد تحمل هذه الأماكن صفات ايجابية توفر للإنسان الراحة والهدوء والسعادة، وقد تكون صفاتها سلبية تمنح للإنسان الخوف والوحدة والحزن والاكتئاب، ومن بين الأماكن المغلقة في رواية " ليلة الريس الاخيرة " نجد:

- **المدرسة:**

تمثل المدرسة مكانا لطلب العلم والمعرفة والتعليم، أما المدرسة في رواية " ليلة الريس الأخيرة " تمثل عكس ذلك فهي كانت مكانا اختباء وفرار القذافي بطل الرواية وأتباعه من الثوار حيث تحولت من مكان طلب العلم إلى ثكنة عسكرية، وهذا ما جاء في الرواية حيث يقول: « **ابني معتصم هو الذي تولى مسؤولية الدفاع عن سرت، وهو الذي اختار مقرا عاما لجنودي مدرسة مهجورة في قلب القطاع رقم 2**».[2]

وتدل المدرسة المهجورة إلى أن طلابها هاجروا مقاعد الدراسة بسبب الحرب إلا أن بطل الرواية اتخذها مكانا للاختباء.

- **القصر:**

القصر من الأماكن المغلقة التي يقطن فيها الملوك والرؤساء رفيعي المستوى، الذين يتحكمون في السلطة، وكما يطلق القصر على المباني الفخمة والمزخرفة، والقصر في

---

[1] حميد لحميداني: " بنية النص السردي "، (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص 72.

[2] الرواية: ص 95.

الرواية يحمل بين طياته ذكريات مؤلمة بفقدان أحد أفراد عائلة القذافي التي راح ضحيتها سيف العرب وأبناؤه الثلاثة نتيجة تعرض القصر للاستهداف والهجوم وهذا ما يوضح في للرواية: « **ألم أنج من القصف الذي استهدف قصري في باب العزيزية، ليلة احتفالي مع جميع أفراد عائلتي بعيد ميلاد حفيدي الأحبّ الذي راح ضحيته أصغر أولادي سيف وأبناؤه الثلاثة** »[1]، فالقصر في تلك الليلة ترك أثرا مؤلما ترسخ في ذاكرة بطل الرواية.

- **مقر القيادة العامة :**

يعتبر مركز التنظيم العسكري للجيوش ومحاربة العداء، أما في الرواية فكان مقره الرئيسي المدرسة التي اتخذها القذافي مقرا عاما لجنوده، وحراسه لحمايته من الثوار، وكما تمثل في دراسة المخططات العسكرية والعمليات استهدافية لأي هجوم طارئ لمحاربة عصابة المتوحشين الذين يلاحقونه لمطاردته وهذا ما جاء في الرواية: « **إلى الجحيم أيها الأحمق لم يكن عليك تعريض مقر القيادة العامة للخطر، إني أحذرك، لو كشف موقعنا فسآمر بإعدامك رميا بالرصاص** ».[2]

- **السجن:**

يشكل السجن مكان العالم الداخلي الإجباري، ويتميز بانغلاق وتقييد الحرية وكما يخلق ضغوطات نفسية وعذابا وإهانة وإذلالا والسجن في رواية " ليلة الريس الأخيرة " يصور المدة التي قضاها الإسلامي عبد الحكيم بلحاج متعفنا في السجن حيث يقول: « **وبعدما روى الخائن عطشه اندفع يسرد بلا انقطاع: فبحسب ما ذكره، لاحظ اللواء عبد الفتاح يونس ان معدل القوة يميل بقوة لمصلحة كتيبة 17 شباط التي يقودها الإسلامي عبد الحكيم بلحاج، الناشط الدؤوب الذي أمضى ست سنوات متعفنا في سجني** ».[3]

---

[1] الرواية: ص 95.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص 99.

فالسجن في الرواية يمثل سلب الحرية لعبد الحكيم بلحاج، كما يحمل دلالة سلبية حيث تعرض فيه إلى جميع أساليب العنف والتعذيب.

- **مدينة سرت:**

مدينة من المدن الساحلية الليبية التي شهدت مسرح الأحداث من بداية انطلاق الثورة إلى نهايتها بين القذافي ومعارضيه، ولقد صور لنا الروائي هذه المدينة المنهوبة من الدمار الذي لحق بها نتيجة الحرب، حيث يقول:« **ما ذا أرى بعد هذا الكم من الانجازات العظيمة والتتويجات ؟**

مدينة مستباحة للنهب والتخريب على يد جيش من الجن، فيلات بستائر مغلقة حدائق منكوبة، صروح مدنسة وهياكل سيارات متفحمة، خراب على مد البصر.

وكما يقول أيضا: « **على وجهة إحدى المؤسسات يرفرف علم اسود علامة حداد، وداعا يا سرت لا شيء فيك سيعود كما كان** ».[1]

وهذا دلالة على وحشية المخربين الذين اجتاحوا المدينة من كل الجوانب، والحزن الذي خيم على هذه المدينة، وانعدام الحياة فيها وسقوطها على أيدي الثوار.

اتخذ القذافي مدينة سرت مكانا للاختباء والفرار وكذلك المكان الذي قتل فيه على أيدي الثوار، غير أن هذه المدينة نكرت جميله وأدارت ظهرها لمن خدمها وهذا ما جاء على لسان بطل الرواية:« **حتى سرت، مدينة مراهقتي ومهد ثورتي، تدير لي ظهرها، مضى الزمن الذي كانت الساحات العامة والملاعب تغص بالناس الذين جاؤوا يهتفون باسمي والأرصفة والمنابر تفيض بالحماسة والإعلام، كانوا يلوحون بصوري ويتغنون بمدائحي حتى تبح أصواتهم** ».[2]

---

[1] الرواية: ص 165.

[2] المصدر نفسه، ص 159.

وهنا يتذكر بطل الرواية الأيام التي كانت تستقبله مدينة سرت بهتافات شعبها إلا أنها أنكرت الذكريات مما يصفها بمدينة متحفظة لا تعرف كيف تسوق نفسها وكيف تثير الأحلام.

- **بنغازي:**

وهي أول مدينة انطلق منها التمرد ومهد الثورة وتعد نقطة تحول في الثورة الليبية. كما شهدت دمارا وخرابا من طرف المتمردين لتصبح مدينة شبه رماد، وهذا ما نجده في الرواية: « **بنغازي كل شيء إلا هذا الاسم، اشعر برغبة في تقيؤ فيضان هائل يمحو هذه المدينة الملعونة والقرى المحيطة بها من هناك انطلق كل شيء، وباء مدمر استولى على النفوس كالشيطان، كان علي أن أبيدها منذ اليوم الأول وأطارد المتمردين فيها " زنقة زنقة ودار دار"، سالخا جلود المفسدين بينهم في الساحات العامة ليستر كل ذي نية سيئة نواياه كي لا يلقى المصير نفسه** »[1]. ويدل على أن بطل الرواية يلعن هذه المدينة التي انقلبت عليه وأصبحت عدوا له، غير انه يتوعد بمحو هذه العصابة المتوحشة ومطاردتها في كل مكان وإبادتها.

ب-الأماكن المفتوحة:

تتجاوز هذه الأماكن كل محدد ومقيد، نحو التحرر والاتساع عكس الانطلاق، وهي تزخر بالحركة والحياة والنشاط وفي مثل هذه الأماكن يتحقق التواصل مع الآخرين: «واحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية »[2].

والأماكن المفتوحة في الرواية التي وظفها ياسمينة خضراء متعددة نذكر منها :

---

[1] الرواية: ص 16.

[2] عبد الحميد بورايو: " منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994م ص 146.

- **الغرفة:**

تعد الغرفة من الأمكنة المفتوحة في الرواية حين مثلت المكان لاستقرار القذافي وتأدية صلواته، وقراءة القرآن ومكانا لتناول وجباته، كما تمثل المكان لاسترجاع ذكريات الماضي والحاضر الذي عاشه أثناء فترة حكمه والمصير الذي ينتظره حيث تقول الشخصية: « **تم تنظيف غرفتي، وحجبت النوافذ بستائر مشمعة، وحجز ما يشبه قنديل ليل من مصباح وبطارية سيارة** »[1]. والغرفة هنا جزء من مدرسة إلا أن معنى الذي تحمله في الرواية، تدل على أن القذافي مارس داخلها حريته وسلطته.

- **الصحراء:**

وهي عبارة عن مساحة رملية شاسعة، تخضع بشكل كبير إلى التقلبات والتغيرات التي تحدثها العواصف الرملية، وكما تتميز بالعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية التي يتصف بها أهل البداوة والصحراء في الرواية، المكان الذي يفطن فيه بطل الرواية، إذ سمى نفسه الأسطورة والمعجزة القادمة، من الصحراء وابن مبارك في عشيرة غوصا هدفه زرع الطمأنينة في القلوب والعقول بانجازاته العظيمة التي غيرت وجه مدينته وهذا ما نلاحظه في قوله: « **بفضلي أنا، وإنا فقط أب الثورة، الابن المبارك لعشيرة الغوص القيام من صحرائها ليزرع الطمأنينة في القلوب والأفكار**»[2]. فالقذافي يبين فضله على بلدته وأمته، فكانت الصحراء فضاء مفتوحا على انجازاته وبطولاته العظيمة.

- **القبيلة:**

تمثل القبيلة: « ظاهرة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ما قائمة على القرابة ربطا مستمرا يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك

---

[1] الرواية: ص 47.

[2] المصدر نفسه، ص 161.

الأفراد ».[1] غير أن الكاتب وظف قبيلة القذاذفة في الرواية وهي مسقط رأس بطل الرواية والمكان الذي ترعرع فيه بكونه بدوي الأصل والمكان الذي احتفل فيه بثورته مع أقربائه وكما حملت أسرار مجهولة حسب القذافي حيث يقول: « **بعدما أطحت بالملك وأعلنت الجمهورية، وعدت، رأسي يضج بالصخب، لأحتفل بثورتي في قبيلتي. عدت لا ثأر من قبيلتي، لقد أخفوا سرا سأثبت أني تجاوزته** »[(2)]. فالقذافي لم يكن يهمه أمر إن كان ابن زنا فلم تكن له حاجة إطلاقا بأن يعرف أصل والده لأن اسمه ارتبط بمصير الأمة، فأصبح شريعته وهويته لأنه صانعها.

- **أنبوب صرف المياه (القنطرة):**

تمتاز القنطرة بدقة هندستها المعمارية التي تقوم في أغلب الأحيان على الأقواس وكما تمثل نقطة عبور من نقطة إلى نقطة أخرى، أو فاصل بين بداية ونهاية، غير أن الأنبوب صرف المياه في الرواية التي اتخذه القذافي للاختباء فيه هروبا من المتمردين الذي يلاحقونه، يحمل معنى آخر يتمثل في حلقة وصل بين الحياة والموت حيث تقول الشخصية الروائية: « **انفتحت أمامي كوة كبيرة للأنبوب بتصريف مياه الأمطار لا أعرف لماذا اخترت اختباء داخلها** ».[(3)] وهذا ما يدل على الخوف والرعب والضعف الذي لحق ببطل الشخصية.

وكما نجد في الرواية يقول:

« لا، **هو نفسه، صاح إنه معمر القذافي، ليس من أحد سواه ينتهي هذه النهاية: إنه جرذ...جرذ مجارير في قعر القناة** »[(4)]، لتعلم بذلك الشخصية أن فان غوغ لم يأتي لنجدته.

---

(1) محمد عابد الجابري: " فكر ابن خلدون، العصبية والدولة" ، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 8، 2001م، ص 168.

(2) المصدر نفسه، ص 118.

(3) المصدر نفسه، ص 173.

(4) المصدر نفسه، ص 181.

3- علاقتها بالزمن:

1.3- الزمن:

يعد الزمن آلية من آليات الخطاب الروائي؛ حيث نجد له تعاريف منها:

أ-لغة:

تدل كلمة الزمن من الناحية اللغوية عند ابن منظور في معجمه لسان العرب أن: «الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره ... الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد. ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل بين الفصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه. وأزمن الشيء: طال الزمان. وأزمن بالمكان: أقام به زمان».[1]

ب- **اصطلاحا:**

الزمن أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية، كما يعد واحد من أهم العناصر التي تشكل العمل السردي وجوهرها، وهو محور الحياة ونسيجها، والزمن تعبير عن رؤيا اتجاه الكون والحياة ويرى جيرار جينيت أن: « من الممكن أن نَقُصَ الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه، بينما يستحيل علينا ألا نحدد ومنها بالنسبة إلى الزمن فعل السرد لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر وإما الماضي وإما المستقبل. وربما بسبب ذلك كان تعيين السرد أهم من تعيين مكانه ».[2]

وكما عرفه جيرالدبرنس في كتابه قاموس السرديات: « الزمن فترة أو فترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة. وفترة أو فترات التي يستغرقها عوض هذه المواقف والأحداث».[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة ز- م- ن، ص 1867.

[2] لطيف زيتوني: " معجم مصطلحات نقد الرواية "، ص 103.

[3] جيرالدبرنس: " قاموس السرديات "، ص 195.

فالزمن يتميز بانقطاع وعدم الخضوع لمبدأ التتابع والتسلسل المنطقي، ويعود السبب إلى استحالة تقديم جميع الأحداث في التسلسل الخطي، لأننا نحن كالبشر لا نعيش الزمن بصيغة التتالي إلا في بعض الأحيان.

3.2-علاقة الشخصية بالزمان:

الزمن هو المحرك الأساسي الذي يضفي الحياة والنشاط بوصفه عملا فنيا متكاملا لا ينفصل عن الحدث، وكلاهما لا ينفصل عن الشخصية، وهنا يصور الكاتب في روايته "ليلة الرئيس الأخيرة" شخصية القذافي بكل أبعادها الزمنية المتغيرة، ومضطربة والمتوترة بين الماضي والحاضر والمستقبل في زمن متقطع غير مستمر ومتسلسل؛ حيث نرى في الرواية أن القذافي يتذكر الحاضر الذي عاشه أثناء فترة حكمه وتوليه السلطة والحياة الزهيدة التي كان يعيشها، كما يسترجع الماضي وذكريات الطفولة التي عاشها، والفقر الذي كان يعانيه ليعود إلى مستقبله في مواجهته للقدر المحتوم.

3.3- أقسام الزمن السردي:

هناك أربعة أقسام للزمن في الرواية وهي:

أ- الزمن التاريخي:

« له ارتباط وثيق بالتاريخ؛ حيث أن التاريخ يمثل إسقاطا للخبرة البشرية على الخط الزمني الطبيعي، وهو يمثل ذاكرة البشرية يختزن خبراتها مدونة في النص له استقلاله عن عالم الرواية، ويتمثل في إسقاط حياة خاصة للشخصية التحليلية على خلفية العامة الحقيقية وهي التاريخ ».[1]

[1] سيزا قاسم: " بناء الرواية "، مكتبة الأسرة، سنوات مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، 1982م، ص 68.

- **« الانقلاب عام 1969م ».**[1]
- **« عام 1972م كانت قد مضت ثلاث سنوات على تسليمي السلطة ».**[2]
- **« سننتصر قبل انقضاء أكتوبر ».**[3]
- **« سقوط الطائرة الألمانية في القطاع عام 1941م ».**[4]
- **« أتذكر ليلة الجمعة 28 مارس/ آذار 2003 التي شهدت طوفان نيران اجتاح بغداد».**[5]

يلاحظ من ذلك بأن الوقائع التاريخية لها تأثير كبير في شخصية بطل الرواية؛ حيث عاش فترات زمنية شهدت إنجازات عظيمة منها سياسية وعسكرية، إلا أن بعض هذه الأحداث التاريخية بالنسبة للشخصية مثلت كابوسا لها.

ب- الزمن الفيزيائي.

أو كما يعرف الزمن الفلكي: « هو إيقاع الزمن في الطبيعة ويتميز بصفة خاصة بالتكرار واللانهائية، وهذا مفهوم من المفاهيم التي تسود الأساطير خاصة أساطير الخصب التي ترمز إلى الحياة الأبدية وتجددها ».[6]، ويعني هذا أن الزمن الكوني يمثل المناخ الذي تعيش فيه الشخصيات وهو دائم المثول في النص الروائي؛ حيث تتحدث الشخصية فتقول:

---

[1] الرواية: ص 28.

[2] المصدر نفسه، ص 61.

[3] المصدر نفسه، ص 72.

[4] المصدر نفسه، ص116.

[5] المصدر نفسه، ص 122.

[6] سيزا قاسم: " بناء الرواية "، ص 74.

- **« ذاك المساء، كنت أنا الذي يحاول كبت ضحكته المجنونة ».**[1]
- **« لكم وددت الليلة لو أني أموت بين ذراعي بغداد المتخنثين بالجراح ».**[2]
- **« أريد أن يعود ابني إلي مركز القيادة العامة قبل بزوغ النهار».**[3]

فالشخصية هنا تعيش زمنا متغيرا ارتبط بالحالة الفيزيائية؛ حيث نراها تتغير من موقف لموقف آخر وهذا سبب الظروف التي تحيط بالشخصية.

ج-الزمن النفسي:

يتمثل بالانطباع العاطفي الذاتي للشخصية؛ حيث أصبح هذا البعد الزمني منسوجا في خيوط الحياة النفسية: « فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون من أننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمانا خاصا، بتوقف على حركته وخبرته الذاتية».[4]

وكما يعرف أيضا: « بأنه زمن نسبي داخلي يقدر بقيم متغيرة باستمرار، بعكس الزمن الخارجي الذي يقاس بمعايير ثابتة».[5]، وهذا يبين على أن الزمن النفسي لا نستطيع تقديره لأنه يقاس صاحبه بالحالة الشعورية فيصعب قياسا مدته المعلومة، ويظهر ذلك في تصريح البطل.

- **« لكن منذ بضعة أسابيع وهذا الكابوس يعاودني ».**[6]
- **« أم بغيت ثلاثة أيام وأنا أتقيأ وثلاث ليالي وأنا أصرخ في نومي»**[7].

---

[1] الرواية: ص 39.

[2] المصدر نفسه، ص 122.

[3] المصدر نفسه، ص 132.

[4] كريم زكي حسام الدين: " الزمان الدلالين مكتبة الأجلو المصرية "، القاهرة ، ط 1، 1995م، ص 48.

[5] أ.أ.مندلاو: " الزمن والرواية "، تر: .. وإحسان عباس، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997م، ط3، ص 137.

[6] المرجع نفسه، ص 65.

[7] الرواية: ص 101.

- « **بقيت هناك أعاني ملل ثلاث ساعات بطولها...**».[1]

يتبين من ذلك بأن الشخصية تمر بحالة نفسية مضطربة نتيجة القلق والخوف والتوتر والاكتئاب، فتقيس لنا المدة الزمنية النفسية مقدرة بالأيام والساعات ومدى طولها.

د- الزمن الأسطوري (الخرافي):

هو من الزمن الدوري الذي نجده في شكل حقيقة انتربولوجية في جميع الحضارات القديمة: « والزمن الأسطوري زمن مطلق قابل للاستفادة والتكرار والعودة إلى البداية عبر الطقوس، إذ إن القيام بالشعائر القديمة يسمو على الزمان، ويتجاوز التاريخ ويستعيد الزمان الأسطوري الأول »[2]، يستحضر أصحابها الذكريات الخالدة وهو ما أعطاه صفة التقديس زكما يعرف أيضا بأنه: « الزمن الأسطوري هو زمن البدايات والعود السرمدي، وهو مقدسا لا يعترف بالحواجز»[3] ولعل هذا ما نلاحظه في رواية ليلة الرئيس الأخيرة لياسمينة خضراء من تتابع للأحداث مشكلة نوعا من التخيل.

- « **هذا مساء، وبعد ثلاثة وستين عاما، يبدو لي في سماء سرتْ نجوما أقل...**».[4]
- « **ويتساءل عن كان الفجر سيعيدنا مجددا إلى بريق الأضواء...**».[5]
- « **كانت الثالثة عصرا، وكنت لا أمشي بل أطير تدفعني بنبضات قلبي** ».[6]

يوضح هذا أن زمن الشخصية ارتبط بالتخييل، إذ يبدو من خلال الأحداث الزمنية المتسلسلة التي شكلت تخييلا عند الشخصية.

---

[1] الرواية، ص 106.

[2] سناء كامل شعلان: " الأسطورة في روايات نجيب محفوظ "، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، الأردن، ص 111.

[3] الرواية، ص 111.

[4] المصدر نفسه، ص 8.

[5] المصدر نفسه، ص 9.

[6] المصدر نفسه، ص 57.

رابعا: علاقتها بالحوار:

يتمثل الحوار في جمل من الكلمات تتبادلها الشخصيات بأسلوب مؤثر كما يعد أداة طيّعة في رسم الشخصيات للكشف عن نفسها من خلال تخاطبها مع الآخرين، لأن كلام الشخص بمثابة مرآة تعكس الحقائق الكامنة في داخل الشخصيات، كما يكون الحوار مطابقا للشخصيات إذ يصدر فيها ويدل عليها ويتقسم الحوار إلى قسمين هما:

1-الحوار الخارجي:

هو الذي يدور بين شخصين أو أكثر في إطار المشهد القصصي بطريقة مباشرة، أطلق عليه تسمية الحوار التناوبي، أي الذي تتناوب فيه الشخصيتان، ونجد هذا النوع من الحوار في رواية " ليلة الريس الأخيرة " الحوار أن الذي دار بين الأخ القائد والخادم مصطفى:

- **« ما اسمك ؟**
- **(فاجأه) سؤالي الرجل فانتفضت جوزة آدم في عنقه الخشن.**
- **مصطفى، أيها الأخ القائد.**
- **وكم عمرك ؟**
- **ثلاثة وثلاثون عاماً ؟**
- **ثلاثة وثلاثون عاما، رددت تأثرا بعمره الطري. كنت في شك لكن منذ زمن بعيد ... بعيد إلى درجة أني أعاد لا أتذكره.**
- **لم يدر الخادم إن كان عليه أن يقول شيئا أم يكتفي بالصمت فبدأ بتنظيف محيط الطبق.**
- **مصطفى، منذ متى أنت في خدمتي ؟**
- **منذ ثلاثة عشر عاما يا سيدي.**
- **لا أذكره أني رأيتك سابقا.**
- **إنني أحل محل المتغيبين... اعتني بموقف السيارات.**
- **وأين ذهب الرجل الآخر، الأحمر الشعر؟ ما كان اسمه ؟**
- **ماهر.**

- **لا، ليس ماهر، الأصهب الضخم ذاك الذي فقد والدته في حادث تحطم الطائرة.**
- **صابر؟**
- **نعم، صبري. لم اعد أراه.**
- **لقد مات يا سيدي. منذ شهر. سقط في كمين. حارب كالأسد** ».[1]

تظهر شخصية أخ القائد واضحة جلية من خلال حواره، فكلامه مع الخادم مصطفى يدل على كلامه البسيط وفضوله في معرفة هذا الشخص الذي يعمل لديه وعن معرفة أخبار صبري. وكذلك تتوضح شخصية الخادم مصطفى بأنه إنسان هادئ ووفي لعمله.

ونجد أيضا الحوار الذي جرى بين الأخ القائد والفريق أبو بكر يونس:

- « **بما تفكر أيها الفريق ؟**
- **رفع رأسه بصعوبة.**
- **بلا شيء.**
- **أمتأكد أنت ؟**
- **تململ في مقعده من دون أن يتكلم.**
- **هل تفكر في الفرار أنت أيضا؟ فأجابه.**
- **هذا أمر لا يخطر لي ببال.**
- **وهل تظن أن لديك بالا ؟**
- **قطب جبينه.**
- **اهدأ. ما قلته كان من باب المناكفة ليس إلاّ.**

كنت راغبا في تلطيف الجو، لكن قلبي لم يكن في مزاج ملائم، حين أحاول أن أسري عن الحاضرين، فإن الجميع يأخذ كلامي على محمل الجد، وعلى رأسهم الفريق القائد لا تكون له الروح المرحة، تلميحاته توجيهات وطرائفه تحذيرات.

---

[1] الرواية: ص 15.

- **هل تظن يا ريس أن في نيتي الفرار؟**
- **من يدري ؟**
- **أفر إلى أين؟ غمغم مغتاظا.**
- **إلى الأعداء ».**[1]

يلاحظ من خلال هذا المقطع الحواري على أن الأخ القائد تراوده أفكار وشكوك حول ما يفكر فيه الفريق أبو بكر يونس في هروبه إلى أعدائه، وهذا بعد ما منحه ثقته، غير أن شخصية أبو بكر يونس تبدو شاردة غير موقنة بنجاتهم.

وكما نجد أيضا الحوار الذي دار بين الأخ القائد وطريد والنقيب جارود.

- **« من هذا ؟**
- **قال طريد، فخور بصيده :**
- **النقيب جارود، مرافق اللواء يونس.**
- **أليس مسنا نوعا ما على هذه الوظيفة ؟**
- **أجل. كان هذا الجبان عريفا، ثم رقيبا أول وسائقا شخصيا للواء. وقد قال يونس إلى صف الضباط من دون المرور بمعهد العال.**

دفعت السجين بطرف قدمي. كانت تفوح منه رائحة كريهة اضطرت معها إلى سد انفي بأصابعي.

- **هل ألقيت القبض عليه في مجرور ماء ؟**
- **أقللته معي " أوتوستوب " على الطريق السريع، أجاب المقدم بسخرية !**
- **كنت أسعى إلى الالتحاق بكم يا سيدي، قال السجين متأوّها. أقسم على ذلك .**
- **نظرت إليه باشمئزاز:**
- **ألا أن اللواء يونس تخلى عنك ؟**
- **ليست ممن يحسب له حساب يا سيدي كي يُجعل مني قضية .**
- **لماذا خانني ؟**

---

(1) الرواية: ص ص 28- 29.

- **لا أعرف سيدي.**
- **« لأنه توهم أنه ستتهيأ له فرصة تسويق نفسه لدى المتمردين، فيحافظ بذلك على موقعه».**[1]

يبين هذا الحوار على النظرة الإشمئزازية التي ينظرها الأخ القائد إلى النقيب جارود والاعترافات التي صرح بها حول خيانة اللواء يونس للأخ القائد وطريقة المعاملة السيئة التي عاملها طريد للنقيب جارود.

2- الحوار الداخلي:

« هو الحوار الفردي الذي يعبر عن الحياة الداخلية للشخصية إذ توظفه للتعبير عما تحس به وعما تريد قوله إزاء مواقف معينة من الأحداث مما يعطي الفورية للقصة إذ يعمل على تكثيف الأحداث والزمان فضلا عن كونه صامتا ومكتوما ».[2] ومن المهم أن نميّز بين نمطين أساسيين في الحوار الداخلي (المونولوج) هما: المونولوج الداخلي " المباشر" والمونولوج الداخلي " الغير مباشر".

أ-المونولوج الداخلي المباشر:

« هو ذلك النمط من المونولوج الداخلي الذي يمثله عدم اهتمام بتدخل المؤلف، وعدم افتراض أن هناك سامعا ».[3]

حيث نجد الروائي ياسمينة خضراء استخدم هذا النمط من الحوار في روايته ليلة الريس الأخيرة: تتحدث الشخصية مع نفسها: **« ماذا يريد منصور؟ هل يدرك مقدار هذيانه بأنه؟ يقول الشيء وضده، ويقفز من موضوع على نقيضه، من الولاء على الجحود وبسهولة مطلقة. لقد بلبلني ».**[4]

---

[1] الرواية: ص 96- 97.

[2] سناء سليمان العبيدي: " الشخصية في فن القصصي والروائي" عند سعدي صالح، ص 133.

[3] روبرت همفري: تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار المعارف، القاهرة، ص 60.

[4] الرواية: ص 83.

فهذا النوع من المونولوج يصور لنا النفسية الداخلية للشخصية؛ حيث يتضح أن الشخصية أفكار مبعثرة ومتشتتة، وكما تتصف بنوع من القلق والخوف والتوتر.

وكما تقول الشخصية في نفسها أيضا:

- « **أدور في قفصي، أطارد أفكاري المدمرة، كما يركض مجنون وراء مساوسه. يزعمون أنني مصاب بجنون العظمة .**
- **هذا خطأ.**
- **أنا كائن الاستثناء والعناية المتجسدة التي تحسدها الآلهة والتي عرفت كيف تجعل من قبضتها عقيدة دينية** »[1].

يكشف لنا هذا المقطع من المونولوج على أن شخصية القذافي متدهورة وغير مستقرة وأفكارها مدمرة؛ حيث تعتبر نفسها كائن مختلف عن باقي الكائنات الأخرى.

ب-المونولوج الداخلي الغير مباشر

« هو ذلك النمط من المونولوج الداخلي الذي يقدم فيه المؤلف الواسع المعرفة مادة غير متكلم بها، ويقدمها كما لو كانت تأتي من وعي شخصية ما ».[2]

وهذا ما تقوله الشخصية مع نفسها في الرواية:

« **أفكر بالخادم مصطفى. ترى، ما الذي أراد أن يثبته حين فجر جمجمته ؟ أن يستحق تقديري؟ أتراه قدر نفسه يوما؟ غريب كيف أن الرجال يحلمون أن يبلغوا بموتهم ما لم يستطيعوا بلوغه في حياتهم**».[3]

---

[1] الرواية: ص 84.

[2] روبرت همفري: تيار الوعي في الرواية الحديثة، ص 66.

[3] الرواية: ص 141.

ولعل ما نلاحظه هنا أن الشخصية تحاور ذاتها بطريقة غير مباشرة؛ حيث تظهر عليها علامات الدهشة والاستغراب في أسئلة تراود ذهنها على الفعل الذي قام به الخادم مصطفى في انتظاره.

يقول القذافي مجاورا نفسه:

« **دفعوني إلى خارج القتال، رجال مسلحون حولي يلفهم صمت عميق، لا يحركون جامدا مذهولين لا يصدقون ما يرون. العدد الأكبر منهم كان يراني للمرة الأولى من هذه المسافة القريبة**»[1]. مازال القذافي يصر على عظمته وجبروته وهو في حالة متردية بعد ما قبض عليه المتمردون، يظهر ذلك أن الشخصية في حالة انهيار نفسي وضعف نتيجة التعذيب والضرب والعنف الذي تعرض له من قبل العصابة المتوحشة.

ومقطع يظهر تعذيب القذافي وكيف نال وسخر منه الثوار: « **دفعوني وجروني عبر الحقول. بصقوا علي وهم يتوعدونني بأسوأ أشكال العقاب. سقطت فردة فعل من قدمي فتعثرت في الحجارة، أتقدم تحت ضربات أعقاب البنادق** ».[2]

---

[1] الرواية: ص 182.

[2] المصدر نفسه: ص 183.

الخاتمة

من خلال دراستنا لرواية " ليلة الريّس الأخيرة " لياسمينة خضراء بنائيا توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

1) تعتبر الشخصية عنصرا مهما في العمل الأدبي السردي إذ لا يمكن الاستغناء عنها فلا وجود للرواية من دون شخصيات، ولا شخصيات من دون رواية.
2) ارتبطت الشخصية بباقي مكونات السرد ارتباطا وثيقا، إذ استطاع الروائي أن يصور لنا ما تشعر به الشخصية عبر محطات مختلفة.
3) تعد شخصية السارد المحرك الأساسي لسير الأحداث، فهي الأساس التي قامت عليه الرواية.
4) جسدت الرواية شخصية الدكتاتور الطاغي على شعبه مالك السلطة وهو القذافي.
5) تنوعت شخصيات الرواية بين شخصيات رئيسية، وثانوية، ومعارضة، ومنها النامية والثابتة.
6) تدور أحداث هذه الرواية كلها في مدينة سرت الليبية.
7) جاءت الرواية على شكل سيرة ذاتية، تحكي حياة شخصية الديكتاتور والزعيم الليبي معمر القذافي وتفاصيل الليلة الأخيرة قبل موته.
8) اعتماد ياسمينة خضراء في روايته " ليلة الريّس الأخيرة " على تقنية الحوار بنوعيه المباشر وغير المباشر إذ تمكن من خلالها تقديم الشخصيات، وكشف الباطن غير المرئي لشخصيات الرواية.
9) وظف الروائي مجموعة من الأمكنة حيث خصصه لثنائيات الانغلاق والانفتاح.
10) ارتبطت بنية الشخصية في بعدها النفسي بتقنية الزمن اللامحدود، بتكثيفه النابع عن تداخل الأزمنة والأحداث.

11) عالجت الرواية قضية واقعية سياسية تمثلت في الانقلاب على النظام كان بطل هذه الرواية القذافي الذي لقب نفسه ملك ملوك إفريقيا.

12) رسمت أحداث النهاية البشعة لشخصية القذافي، فقد كان قدرها القتل على أيدي الثوار المتمردين.

ملحق

-التعريف بالروائي ياسمينة خضراء:

« ياسمينة خضراء هو الاسم المستعار للكاتب الجزائري محمد بولسهول ولد بتاريخ 10 يناير 1950 بالقنادسة في ولاية بشار الجزائرية، كان والده ضابطا في جيش التحرير الوطني أثناء الحرب ضد المستعمر الفرنسي ثم في صفوف الجيش الوطني الشعبي بعد استقلال الجزائر ووالدته بدوية.

وفي عمر التاسعة التحق خضراء بمدرسة أشبال الثورة بتلمسان بالغرب الجزائري وهي مدرسة تديرها وزارة الدفاع الوطني والدراسة تكلف بها وزارة التربية الوطنية والحياة فيها شبه عسكرية، وتخرج منها متحصلا على البكالوريا سنة 1974 للالتحاق بالأكاديمية العسكرية مختلف الأسلحة التي تخرج منها برتبة ملازم عام 1976، ثم التحق بالقوات المحمولة جوا، خلال فترة عمله في الجيش قام بإصدار روايات موقعة باسمه الحقيقي عام 2000 وبعد 36 عاما من الخدمة يقرر ياسمينة خضراء اعتزال الحياة العسكرية والتفرغ للكتابة، واستقر لاحقا مع أسرته في فرنسا.

وفي العام التالي نهر روايته " الكاتب " التي أفصح فيها عن هويته الحقيقية وتليها "دجال الكلمات" كتاب يبرز في مسيرته المهنية، وتبلغ شهرته حد العالمية حيث تترجم وتباع كتبه في 25 بلد حول العالم. تتطرق أفكار ياسمينة خضراء إلى مواضيع تهز أفكار الفرنسيين عن العالم العربي، حيث ينتقد الحماقات البشرية وثقافة العنف، ويتحدث عن جماله وسحر وطنه الأم الجزائر، ولكن أيضا عن الجنون الذي يكتسح كل مكان بفضل الخوف وبيع الضمائر متذرعا بالدين ومخلفا وراءه حمامات من الدم ».[1]

(1) https://www.abjjad.com

-أهم مؤلفاته:

- أمين، 1984.
- حورية، 1984.
- بنت الجسر، 1985.
- القاهرة، خلية الموت، 1986.
- من الناحية الأخرى للمدينة، 1988.
- Le privilège du phénie، 1989.
- الجنون بالمبضع 1990.
- معرض الأوباش، 1993.
- Morituri 1997.
- الربيع الوهم، 1998.
- أبيض مزدوج، 1998.
- Les agneaux du seigneur ، 1998.
- بماذا تحلم الذئاب، 1999.
- الكاتب، 2001.
- دجال الكلمات، 2002.
- سنونو كابل، 2002.
- Coisihek، 2003.
- قسمت الميت، 2004.
- زهرة البليدة، 2005.
- صفارات إنذار بغداد.

- ليلة الريّس الأخيرة، 2015.
- ليس لها فانا ربّ يحميها، 2016.

-ملخص الرواية:

يسرد ياسمين خضراء في روايته " ليلة الريّس الأخيرة " قصة حياة الديكتاتوري الليبي الزعيم القذافي بكل تفاصيلها ويصوّر لنا اللحظات الأخيرة التي عاشها عبر سيناريو مفعم بالأحداث والتي جاءت على لسان القذافي نفسه.

تدور أحداث الرواية في مدينة سرت الليبية ليلة 19 أكتوبر 2011 حينما كان القذافي مختبئا في مدرسة مهجورة مع مجموعة من أتباعه من بينهم أبو بكر يونس وزير دفاعه، ومنصور ضو حارسه شعبي، وخادمه مصطفى.

يشرع القذافي في بداية الرواية في استرجاع ذكريات الطفولة التي عاشها مع خاله الذي كان يصطحبه إلى الصحراء متأثرا به، حيث كان يتيما بالصحراء ومنتسبا إلى أصوله البدوية وهو ابن المبارك في عشيرة الذي يعيد أمجادها.

ويتذكر القذافي فاتن ابنة المدير وهي الفتاة التي أحبها أيام دراسته في سن الخامسة عشر، إلا أن الظروف سمحت له بانتقاله إلى مسراته لمتابعة دروسه مما جعلته لم يعد يراها، فشاءت الأقدار بعد سنوات من الغياب بأن يلتقي بها مجددا في طرابلس وهذا بعد عودته من بريطانيا ليذهب عند والدها ويطلب يدها للزواج بها فيرفض والدها ذلك وهذا نتيجة الفارق الطبقي بين العائلات.

وبعد عام 1972 من تسلم القذافي زمان السلطة بحث عن فاتن وجاء بها أحد حراسه وقام باعتقالها واغتصابها. كما أن زوجها اتهم بتبييض الأموال وأما والدها فخرج من البيت ولم يعد وأصبح القذافي منذ ذلك اليوم والنساء جميعهم ملكا له.

يستعيد القذافي ذكرياته التي لم تبقى لها في لحظاته الأخيرة سواها، فيستعيد وقائع طفولته والحياة التي عاش فيها الفقر والبؤس والحرمان، ويتحسس جرحه كثيرا، فتطفح ذكرياته الطفولة البائسة، حيث أبناء الفقراء نفسه مثيرا لسخرية الآخرين، واعتبر القذافي أنه الإله الذي لا يخطئ، وأن اللّه إلى جانبه فقد اصطفاه من بين الرجال من أجل المقاومة القوى العظمى وشراهتها المفرطة والتسلّط والهيمنة وزعم نفسه الأسطورة التي تجسدت رجلا. ويسرد لنا طريقة التي يستبعد بها النساء ويتسلط عليهم ويمارس عليهم سلطته المتجبرة والمتوحشة كما يقتحم المناطق المتمردة وحكايته مع الرسام فان غوع صاحب الأذن المقطوعة الذي كان يراه في أحلامه، وأصبح يمارس عليه سحرا لا حدود له، وردود الأفعال التي كان يتلقاها القذافي حول حقيقة موت أبيه ومعرفته الأسرار التي مجهولة حول نسبه واتهامه بأنه ابن زنا.

ليرجع بنا إلى الحاضر ليحكي لنا مسيرته أثناء فترة حكمه وانقلاب النظام الذي قام به الشعب الليبي ضده ومعارضتهم لسلطته وتحول سرت إلى مدينة متاحة للنهب والتخريب والدمار نتيجة الحرب، كما نفى عن نفسه أنه ليس ديكتاتوري بل وصف نفسه أنه الحارس الروماني الشرس، والذئبة التي تحمي صغارها بأنيابها البارزة.

وانتهت أسطورة أطول فترة حكم في تاريخ ليبيا بما اتسمت به من غرابة وإثارة الجدل 20 أكتوبر 2011 بعدما ألقى الثوار القبض عليه بمسقط رأسه في مدينة سرت الليبية بعدما كان موكب السيارات متوجّه إلى الجنوب يضم كل من أبو بكر يونس وزير دفاعه، ومنصور ضو حارسه الشعبي وابنه معتصم، ومجموعة من الحراس الشخصيين، ليجد نفسه جثة هامدة داخل أنبوب صرف المياه.

فرواية ليلة الريّس الأخيرة جسدت نهاية بائسة لرجل حكم ليبيا 42 عاما ونجحت الرواية في ملامسة محنة الديكتاتور والطاغية الليبي القذافي كإنسان مطارد مهزوم فقد سلطتُه المطلقة، وهو كطاغية يلوم الجميع ويرى نفسه فريسة غدر أو أضحية قدر غاشم.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1-ياسمينة خضراء: ليلة الريّس الأخيرة، ترجمة أنطوان سركيس، دار الساقي، بيروت لبنان، ط 1، 2002م.

ثانيا: المراجع العربية:

1-إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، العربية للعلوم الناشرون، لبنان، ط 1.

2-أحمد أمين: النقد الأدبي الجزائر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1.

3-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط 1.

4-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط 1، 1990م.

5-حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار بيضاء، 1991م.

6-زياد أبو لبن: المونولوج الداخلي عند نجيب محفوظ، دار الينابيع، عمان، ط 5 مصر، ط 1، 1998م.

7-السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط 1، 1998.

8-سناء سلمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2016م.

9-سناء كامل شعلان: الأسطورة عند نجيب محفوظ، نادي الجبرة الثقافي والاجتماعي الأردن، (د. ت).

10- سيزا قاسم: بناء الرواية لدراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية للكتاب.

11- شاعر نابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1994م.

12- شريبط محمد شريبط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2009م.

13- شعبان عبد الحكيم محمد: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث رؤية نقدية، دار العلم والإيمان، ط 1، 2009م.

14- الصادق بن الناعس قسومة: علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة)، مكتب الملك فهد الوطنية، الرياض، ط 1، 2009م.

15- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي "، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998م.

16-

17- ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010م.

18- عبد الحميد بورايو: منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة " ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994م.

19- عبد العزيز شبيل: الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط 1، 1987م.

20- عزيزة مريدة: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، (د. ط).

21- قيس كاظم الجنابي: الرؤية والبناء (دراسة في الأدب الروائي عند عبد الخالق الركابي)، الشؤون الثقافية العامة، ط 1، 2000م.

22- كريم زكي حسام الدين: الزمان الدلالي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 1991م.

23- محمد عابد الجابري: فكر خلدون، العصبية والدولة. فكر ابن خلدون، العصبية والدولة" ، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 8، 2001م.

24- محمد عبد الغني حسن: التراجم والسير، دار المعارف، مصر، ط 3 1980م.

25- محمد عزام: بناء النص الروائي، الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط 1 1996م.

26- محمد غنيسي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، القاهرة، (د. ط) 1997م.

27- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، (د. ط)، 1996م.

28- ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والموانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (د. ط)، 2011م.

29- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد ونجيب الكيلاني العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1.

ثالثا: المراجع المترجمة:

1-أ.أ مندولاو: زمن الرواية، ترجمة بكروا حسان عباس.

2-ترفيطان تودوروف: المفاهيم السردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، ط 1، 2005م.

3-جيرالد برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، ترجمة السيد الإمام، ميرت القاهرة، مصر، ط 1، 2003م.

4-روبرت همفري: تيار الوعي في الرواية الحديثة، ترجمة محمود الربيعي، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1950م.

5-رينيه ويليك وأستن وايين: " نظرية الأدب "، تر: محي الدين صحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1985م.

6-فيليب لوجون: السيرة الذاتية، ترجمة عمر علي، المركز الثقافي العربي، بيروت (د.ط)، 1994م.

7-فيليب هامون: السيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة، سعيد بنكراد، تقديم وتحقيق عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، السورية، ط 1، 2013م.

رابعا: المعاجم والقواميس:

1-إبراهيم السمراني: معجم الفرائد، مكتبة لبنان، ط 1، 1984م.

2-إبراهيم فتحي: معجم مصطلحات الأدبية. معجم المصطلحات الأدبية "، المؤسسة العربية، صفاقص، تونس.

3-ابن منظور: لسان العرب، مجلد السابع، دار الصادر بيروت، لبنان، ط 1997،1م.

4-بطرس البستاني: قطر المحيط (قاموس لغوي ميسر)، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان، 1990م.

5-سمير سعيد الحجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار آفاق العربية القاهرة، ط 1، 2001م.

6-فيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1997م.

7-لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، (د. ط)، 2002م.

8-مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 2، 1984م.

خامسا: المجالات والدوريات:

1-صلاح أحمد دوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع ، المجلد 7 العدد 2، 2016م.

2-قحطان بيرقدار: رواية السيرة الذاتية بين الواقع والمتخيل لتمهيد ومحاولة تعريف تاريخ 2009/09/01 مقال في موقع مجلة الثقافة والمعرفة.

سادسا: الأطروحات:

1-سامر صدقي محمد مرس: رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم دراسة نقدية جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2010م.

ثامنا: الموقع الإلكتروني:

1- https://www.abjjad.com

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
دعاء	/
الشكر وعرفان	/
مقدمة	أ- ب
تمهيد	/
الفصل الأول: رواية السيرة الذاتية	
أولا: مفهوم الرواية لغة واصطلاحا	06
ثانيا: مفهوم السيرة الذاتية لغة واصطلاحا	07
1-مفهوم السيرة في الأدب	08
ثالثا: مفهوم رواية السيرة الذاتية	10
رابعا: مفهوم البنية لغة واصطلاحا	11
خامسا: مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا	13
سادسا: أنواع الشخصية	16
1-الشخصية الرئيسية	16
2-الشخصية الثانوية	16
3-الشخصية المعارضة	17
4-الشخصية النامية	17
5-الشخصية الثابتة	17
سابعا: السياقات الشخصية	17
1-الشخصية التاريخية	18
2-الشخصية الدينية	18
ثامنا: المونولوج	18
الفصل الثاني: بناء الشخصية في رواية ليلة الريّس الأخيرة	
أولا: أنواع الشخصية في رواية ليلة الريّس الأخيرة	
1-الشخصية الرئيسية	23

فهرس الموضوعات

2-الشخصية الثانوية	26
3-الشخصية المعارضة	29
4-الشخصية النامية	29
5-الشخصية الثابتة	31
ثانيا: علاقة الشخصيات بمكونات السرد الأخرى	32
1-علاقتها بالحدث	33
1.1-تعريف الحدث لغة واصطلاحا	33
2-علاقتها بالمكان	40
1.2-المكان لغة واصطلاحا	40
2.2-علاقة الشخصية بالمكان في الرواية	41
3.2-أنواع الأمكنة	41
أ-الأماكن المغلقة	42
ب-الأماكن المفتوحة	45
3-علاقتها بالزمن	48
3.1-الزمن لغة واصطلاحا	48
أ-لغة	48
ب-اصطلاحا	48
3.2-علاقة الشخصية بالزمان	49
3.3-أقسام الزمن السردي	49
أ-الزمن التاريخي	49
ب-الزمن الفيزيائي	50
ج-الزمن النفسي	51
د-الزمن الأسطوري (الخرافي)	52
رابعا:علاقتها بالحوار	53

فهرس الموضوعات

1-الحوار الخارجي	53
2-الحوار الداخلي	56
أ-المونولوج الداخلي المباشر	56
ب-المونولوج الداخلي الغير مباشر	57
الخاتمة	/
ملحق	/
قائمة المصادر والمراجع	/